مكفرات

الذنوب والخطايا

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

رقم الإيداع : ٢٠٠٥/١٠٣٤٨

دار ابن رجب طبع . نشر . توزيع

فارسكور : تليفاكس ٠٠٢٠٥٧٤٤١٥٥٠ جوال : ٠١٢٢٣٦٨٠٠٢

المنصورة : شارع جمال الدين الأفغاني هاتف : ٠٠٢٠٥٠٢٣١٢٠٦٨

الهداية إلى

مكفرات
الذنوب والخطايا

تأليف
فريد بن محمد فويلة

راجعه وقدم له
مصطفى بن العدوي

دار ابن رجب



بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

وبعد:

فقد اطلعت على ما كتبه أخي في الله/ فريد فويله حفظه الله تعالى مما يتعلق بمكفرات الذنوب وراجعته معه ، فألفيته ولله الحمد موفقًا نافعًا ، فالله أسأل أن يبارك فيه وأن يتقبل منه سعيه ، وأن يوفقه لمواصلة مسيرة طلب العلم الشرعي .

والحمد لله رب العالمين .

كتبه

أبو عبد الله/ مصطفى العدوي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب .

الحمد لله الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات .

أحمده حمدًا كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله .

[وأستعينه استعانة من لا حول له ولا قوة إلا به .

وأستهديه بهداه الذي لا يضل من أنعم به عليه وأستغفره لما أزلفتُ وأخرتُ استغفار من يُقر بعبوديته ويعلم أنه لا يغفر ذنبه ولا ينجيه منه إلا هو .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله][1] .

أما بعد..

فهذا جزء جمعت فيه جملة طيبة من أحاديث رسولنا ﷺ التي أرشدنا فيها إلى بعض الأعمال الصالحة التي جعلها الله تعالى سببًا لغفران الذنوب .

وقد رتبت هذه الأعمال على الأوقات ليسهل العمل بها وتحصيل الثواب فمن دل على خير فله مثل أجر فاعله[2] .

الباب الأول:

* الأعمال والأقوال اليومية المكفرة للذنوب .

---

(١) ما بين [ ] من كلام الإمام الشافعي في مقدمة «الرسالة» .

(٢) «من دل على خير فله مثل أجر فاعله» حديث صحيح أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٨٩٣) .

الباب الثاني:

* الأعمال والأقوال الأسبوعية المكفرة للذنوب.

الباب الثالث:

* الأعمال والأقوال الشهرية المكفرة للذنوب.

الباب الرابع:

* الأعمال والأقوال السنوية المكفرة للذنوب.

الباب الخامس:

* الأعمال والأقوال التي لا ترتبط بوقت معين.

الباب السادس:

* الابتلاء والمصائب والأمراض من مكفرات الذنوب.

ولم أعتمد في جمع مادة هذا الجزء على الأحاديث الضعيفة وإنما كان الاقتصار على ما هو صالح للحجية من الأخبار.

أما بشأن تخريج الأحاديث فلم أتوسع في ذلك فالمقام لا يسع وإن كانت كل هذه الأحاديث مخرجة عندي ولله الحمد والمنة فكل حديث حكمت عليه في هذا الجزء بالصحة أو الحسن فهذا صادر عن بحث، لكني لم أثبت ذلك حتى لا يثقل الكتاب بما ليس له كبير فائدة في هذا المقام.

هذا ولا يفوتني أن أشكر شيخنا الفاضل/ مصطفى بن العدوي - حفظه الله تعالى - وأكرمه وزاده من نعيمه - على ما بذله من جهد ووقت في مراجعة هذا

الجزء فانتفعت - والحمد لله - بملاحظاته النافعة وأسأل الله تعالىٰ أن يجازيه خير الجزاء وأن يرزقنا وإياه السداد والرشاد ووافر الخير والعطاء.

وأسأله تعالىٰ أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه تعالىٰ وأن يتقبله مني ويدخر لي ثوابه ليوم لقائه يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتىٰ الله بقلب سليم.

وصلِّ اللهم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

كتبه

أبو حامد فريد بن محمد فويله

شطا/ دمياط/ مصر

الباب الأول

الأعمال والأقوال اليومية المكفرة للذنوب

١ـ الوضوء من أسباب المغفرة.

٢ـ الوضوء والصلاة بعده من أسباب المغفرة.

٣ـ السعي إلى المساجد للصلاة من أسباب المغفرة.

٤ـ الذكر عند الأذان من أسباب المغفرة.

٥ ـ الصلوات الخمس من أسباب المغفرة.

٦ـ التأمين خلف الإمام من أسباب المغفرة.

٧ ـ الدعاء عند الرفع من الركوع من أسباب المغفرة.

٨ ـ الذكر بعد الصلاة من أسباب المغفرة.

٩ ـ أذكار تقال عند الصباح والمساء من أسباب المغفرة.

١٠ ـ التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير من أسباب المغفرة.

١١ ـ ذكر الله تعالى عند النوم من أسباب المغفرة.

١٢ ـ ذكر الله عند الاستيقاظ من الليل والدعاء من أسباب المغفرة.



(١)

الوضوء من أسباب المغفرة

أخرج مسلم في «صحيحه»[١] عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا توضأ العبد المسلم «أو المؤمن» فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينيه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غَسَل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيًّا من الذنوب**».

وأخرج مسلم[٢] عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره**».

وأخرج مسلم[٣] عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟**» قالوا: بلى يا رسول الله قال: «**إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط**»[٤].

---

(١) «صحيح مسلم» (١/ ٢١٥).
(٢) «صحيح مسلم» (١/ ٢١٦).
(٣) «صحيح مسلم» (١/ ٢١٩).
(٤) قال النووي (٣/ ١٤١ شرح مسلم): قال القاضي عياض: محو الخطايا كناية عن غفرانها قال ابن عبد البر في «التمهيد» (٨/ ٢٩٧) وأما قوله: إسباغ الوضوء على المكاره، فالإسباغ: الإكمال والإتمام...
وقال ـ رحمه الله ـ فأما قوله: على المكاره فقيل: أراد البرد وشدته وكل حال يُكره المرء فيها نفسه، فدفع وسوسة الشيطان في تكسيله إياه عن الطاعة والعمل الصالح. والله أعلم.
وأما قوله: فذلكم الرباط، فالرباط هنا ملازمة المسجد لانتظار الصلاة وذلك معروف في اللغة قال صاحب كتاب «العين»: الرباط: ملازمة الثغور قال: والرباط مواظبة الصلاة أيضًا. اهـ.

(٢)

الوضوء والصلاة بعده من أسباب المغفرة

في «الصحيحين»[١] : عن عثمان رضي الله عنه قال : والله لأُحَدثَنكُم حديثًا والله لولا آية في كتاب الله ما حَدَّثْتُكُمُوهُ . إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**لا يتوضأ رجل فيُحسنُ وضوءه ثم يصلي الصلاة إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة التي تليها**».

قال عروة : الآية : ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ**﴾ [البقرة: ١٥٩] .

وأخرجه البخاري[٢] . . . . أن عثمان بن عفان دعا بإناء فأفرغ على كفيه ثلاث مرارٍ فغسلهما ثم أدخل يمينه في الإناء فمضمض واستنشق ثم غَسَلَ وجهه ثلاثًا ويديهِ إلى المرفقين ثلاث مرارٍ ثم مسح برأسه ثم غسل رجليه ثلاث مرار إلى الكعبين ثم قال : قال رسول الله ﷺ : «**من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه**»[٣] .

---

(١) «صحيح البخاري» (١٦٠) ومسلم (١/ ٢٠٥) واللفظ له .

(٢) البخاري (١٥٩) ومسلم (١/ ٢٠٤) .

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (١/ ٣١٣) : قوله «غفر له ما تقدم من ذنبه» ظاهره يعم الكبائر والصغائر لكن العلماء خصوه بالصغائر لوروده مقيداً باستثناء الكبائر في غير هذه الرواية ، وهو في حق من له كبائر وصغائر ، فمن ليس له إلا صغائر كفرت عنه ، ومن ليس له إلا كبائر خفف عنه منها بمقدار ما لصاحب الصغائر ومن ليس له صغائر ولا كبائر يزداد في حسناته بنظير ذلك . اهـ.

* وقال ابن رجب في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى (ص٥٩) : واعلم أن جمهور العلماء على أن هذه الأسباب كلها إنما تكفر الصغائر دون الكبائر وقد صرح بذلك عطاء وغيره من السلف في الوضوء . اهـ.

وأخرج مسلم[١] عن عثمان بن عفان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ما من امرئٍ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وُضُوءَها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارةً لما قبلها من الذنوب ما لم يؤت كبيرة وذلك الدهر كله»**.

وأخرج مسلم[٢] عن عمرو بن عبسة أن النبي ﷺ قال: **«.... ما منكم رجل يقرب وضوءَه فيتمضمض ويستنشق فينتثر إلا خرت خطايا وجهه وفيه خياشيمه ثم إذا غسل وجهه كما أمره الله إلا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرجت خطايا يديه من أنامله مع الماء ثم يمسح رأسه إلا خرجت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء ثم يغسل قدميه إلى الكعبين إلا خرت خطايا رجليه من أناملِه مع الماء. فإن هو قام فصلى فحمد الله وأثنى عليه ومجده بالذي هو له أهل وفرغ قَلَبَهُ لله إلا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه»**.

---

(١) أخرجه مسلم (١/ ٢٠٦).
(٢) أخرجه مسلم (١/ ٥٦٩ - ٥٧٠).

(٣)

السعي إلى المساجد للصلاة من أسباب المغفرة

في «الصحيحين»[١] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاة الرجل في الجماعة تضعفُ على صلاته في بيته وفي سوقه خمسًا وعشرين ضعفًا وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة، لم يَخْطُ خطوة إلا رفعت له بها درجة وحُط عنه بها خطيئة فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام في مصلاه: اللهم صَلِّ عليه اللهم ارحمه ولا يزال أحدُكُم في صلاة ما انتظرَ الصلاة».

وأخرج مسلم[٢] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطوتاه إحداهما تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة».

وأخرج النسائي[٣] عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «حين يخرج الرجل من بيته إلى مسجده فرِجل تكتب حَسنةً ورجل تمحو سيئة».

«صحيح»

---

(١) البخاري (٦٤٧) ومسلم (١/ ٤٤٩).

(٢) «صحيح مسلم» (١/ ٤٦٢).

(٣) «السنن الكبرى» (٧٨٤) و«المجتبى» (٤/ ٤٢) وأحمد في «المسند» (٢/ ٤٣٢، ٤٧٨)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢/ ١١١) وعبد بن حميد (١٤٥٩) والحاكم في «المستدرك» (١/ ٢١٧) وابن حبان (١٦٢٠) والبيهقي في «السنن» (٣/ ٦٣) وفي «الشعب» (٣/ ٦٤)، وسنده صحيح وانظر «علل الدارقطني» (٩/ ٣٠٦).

وأخرج مسلم[١] عن عبد الله بن مسعود قال: «من سره أن يلقى الله غداً مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث يُنادى بهن فإن الله شرع لنبيكم ﷺ سنن الهدى وإنهن من سنن الهدى ولو أنكم صليتم في بُيُوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم وما من رجل يتطهر فيحسن الطُّهُور ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد إلا كَتَبَ الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ويرفعُهُ بها درجة ويحط عنه بها سيئة ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف».

---

(٢) «صحيح مسلم» (١/ ٤٥٣).

(٤)

الذكر عند الأذان من أسباب المغفرة(*)

أخرج مسلم في «صحيحه»(١) عن سعد بن أبي وقاص: عن رسول الله ﷺ؛ أنه قال: **«من قال حين يسمعُ المؤذن: أشهد أن لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسولهُ رضيت بالله ربًّا وبمحمدٍ رسولاً وبالإسلام دينًا غفر له ذنبه»**.

(*) فائدة: يستحب لمن يسمع الأذان أن يأتي بهذه السنن.

١ـ أن يقول مثل ما يقول المؤذن إلا في الحيعلتين يقول عقب كل واحدة لا حول ولا قوة إلا بالله.

* لما روى البخاري في «صحيحه» (٦١٢) من حديث أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن».

* وأخرج مسلم في «صحيحه» (٣٨٥) من حديث عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قال المؤذن: الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم: الله أكبر الله أكبر ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، ثم قال: أشهد أن محمداً رسول الله قال: أشهد أن محمداً رسول الله، ثم قال: حي على الصلاة قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: حي على الفلاح قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: الله أكبر الله أكبر قال: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: لا إله إلا الله قال: لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة».

٢ـ الصلاة على الرسول ﷺ:

* لما روى مسلم (٣٨٤) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليّ فإنه من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة».

٣ـ أن يسأل الله الوسيلة للنبي ﷺ: أخرج البخاري (٦١٤) من حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة».

٤ـ أن يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله رضيت بالله ربًّا وبمحمد رسولاً وبالإسلام دينًا».

(١) «صحيح مسلم» (١/ ٢٩).

(٥)

الصلوات الخمس من أسباب المغفرة

في «الصحيحين»[١] عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**أرأيتم لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسًا ما تقول ذلك يبقي من درنه؟**» قالوا: لا يبقي من درنه شيئًا. قال: «**فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله به الخطايا**»[٢].

وأخرج الإمام مسلم[٣] عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**الصلواتُ الخمسُ والجمعةُ إلى الجمعةِ كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر**»[٣].

وفي «صحيح مسلم»[٤] عن عثمان بن عفان -رضي الله عنه- قال: قال رسول ﷺ: «**من أتم الوضوء كما أمره الله تعالى فالصلوات المكتوبات كفارات لما بينهن**».

وفي «صحيح مسلم» أيضًا[٥] عن عثمان -رضي الله عنه- قال سمعت

---

(١) أخرجه البخاري (٥٢٨)، ومسلم (١/ ٤٦٢-٤٦٣).

(٢) قال ابن رجب رحمه الله في «شرحه للبخاري» (٤/ ٢٢): هذا مثل ضربه النبي ﷺ لمحو الخطايا بالصلوات الخمس وجعل مثَل ذلك من ببابه نهر يغتسل فيه كل يوم خمس مرار، كما أن درنه ووسخه يُنَقَّى بذلك حتى لا يبقى منه شيء فكذلك الصلوات الخمس في كل يوم تمحو الذنوب والخطايا حتى لا يبقى منها شيء. اهـ.

وانظر «التمهيد» لابن عبد البر (١٠/ ٤٣٨ ط الكتب العلمية).

(٣) «صحيح مسلم» (١/ ٢٠٩).

(٤) «صحيح مسلم» (١/ ٢٠٨).

(٥) (١/ ٢٠٦).

رسـول الله ﷺ يقـول: «**ما من امرئٍ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يؤت كبيرة وذلك الدهر كُلهُ**».

وفي «صحيح مسلم»[1] عن أبي أمامة ـ رضي الله عنه ـ قال: بينما رسول الله ﷺ في المسجد ونحن قعود معه إذ جاء رجل فقال: يا رسول الله إني أصبت حَدًّا فأَقِمهُ علي[2]. فسكت عنه رسول الله ﷺ، ثم أعاد فقال: يا رسول الله إني أصبتُ حَـدًّا فأقمه عليّ. فسكت عنه وأُقيمت الصلاة فلما انصرف نبي الله ﷺ، قال أبو أمامة: فَاتَّبَعَ الرجل رسول الله ﷺ حين انصرف واتبعتُ رسول الله أنظرُ ما يَرد على الرجل فلحق الرجلُ رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إني أصبتُ حَـدًّا فأقمه عليّ. قال أبو أمامة: فقال رسول الله ﷺ: «**أرأيت حين خرجتَ من بيتك أليس قد توضأت فأحسنتَ الوضوء؟**» قال: بلى يا رسول الله، قال: «**ثم شهدتَ الصلاة معنا؟**» فقال: نعم يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «**فإن الله قد غَفَرَ لك حدك ـ أو قال ـ ذنبك**».

---

(١) (٤/٢١١٧).

(٢) المراد بقوله ﷺ: «أصبت حـدًّا فأقمه عليّ» قال النووي رحمه الله في «شرح مسلم» (١٧/١٨): هذا معناه معصية من المعاصي الموجبة للتعزير، وهي هنا من الصغائر لأنها كفرتها الصلاة ولو كانت كبيرة موجبة لحد أو غير موجبة له لم تسقط بالصلاة فقد أجمع العلماء على أن المعاصي الموجبة للحدود لا تسقط حدودها بالصلاة وهذا هو الأصح في تفسير هذا الحديث. اهـ.

(١)

التأمين خلف الإمام من أسباب المغفرة(*)

في «الصحيحين»[١] عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «إذا أمنَ الإمامُ فأمنوا، فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه».

وفي «الصحيحين»[٢] أيضًا: عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قال الإمام ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾ فقولوا: آمين، فإنه من وافق قولُه قولَ الملائكة غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه»[٣].

(*) اعلم أخي المسلم أنك لن تحقق هذه الفضيلة إلا بالمحافظة على الصلاة في جماعة، والذهاب إلى المسجد مبكرًا حتى تدرك التأمين خلف الإمام. رزقنا اللهُ وإياك مغفرة الذنوب وستر العيوب. اهـ.

(١) «صحيح البخاري» (٧٨٠)، و«صحيح مسلم» (١/ ٣٠٧ ح٧٢).

(٢) «صحيح البخاري» (٧٨٢)، و«صحيح مسلم» (١/ ٣٠٧ح٧٦).

(٣) قال الحافظ (٢/ ٣٠٩): قوله ﷺ: «غفر له ما تقدم من ذنبه» ظاهره غفران جميع الذنوب الماضية وهو محمول عند العلماء على الصغائر. اهـ.

(٧)

الدعاء عند الرفع من الركوع من أسباب المغفرة

في «الصحيحين»[١] عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قال الإمام سمعَ اللهُ لمن حَمِدَه[٢] فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد؛ فإنه من وافق قولهُ قولَ الملائكة غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه»[*].

---

(١) «صحيح البخاري» (٧٩٦) ومسلم (١/ ٣٠٦).

(٢) قال ابن عبد البر (٩/ ٢٧ . التمهيد): معنى سمع الله من حمده: تقبل الله حمد من حمده. اهـ.

(*) وللمزيد حول فقه هذا الحديث انظر «التمهيد» (٩/ ٢٦)، وشرح البخاري لابن رجب (٧/ ١٩٢) و«الفتح» لابن حجر (٢/ ٣٣١).

(٨)

الذكر بعد الصلاة من أسباب المغفرة

أخرج مسلم[١] عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «من سبح الله في دُبُرِ كل صلاة ثلاثًا وثلاثين وحمد الله ثلاثًا وثلاثين وكبر الله ثلاثًا وثلاثين فتلك تسعة وتسعون وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له المُلك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر»[٢].

(١) «صحيح مسلم» (١/ ٤١٨).

(٢) معنى قوله ﷺ: «وإن كانت مثل زبد البحر» أي في الكثرة والعظمة مثل زبد البحر، وهو ما يعلو على وجهه عند هيجانه وتموجه. اهـ. انظر «الفتوحات الربانية» (٣/ ٤٥).

(٩)

أذكـار تقـال عنـد الصبـاح والمساء من أسباب المغفرة

عن أبي عياش أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال إذا أصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيءٍ قدير ـ كان له عَدل**[١] **رقبة من ولد إسماعيل وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان له حرز**[٢] **من الشيطان حتى يمسي وإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح**»[٣].

«حديث حسن»

وعن أبي أيوب الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قال حين يصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب الله له بكل واحدة قالها عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفعه الله بها عشر درجات وكن له كعشر رقان وكن له مسلحة من أول النهار إلى آخره ولم يعمل يومئذ عملاً يقهرهن. فإن قال حين يمسي فمثل ذلك**». «حسن»

---

(١) قوله ﷺ: «عَدل رقبة» العدل بفتح العين وهو المثل وهو ما عَادل الشيء. اهـ. «الفتوحات الربانية» (٣/ ١١٤).

(٢) حرز: أي حفظ ومنع.

(٣) أخرجه أبو داود (٥٠٧٧)، وابن ماجه (٣٨٦٧)، وأحمد (٤/ ٦٠)، والنسائي (٩٨٥٥) عن أبي عياش وسنده حسن.

(١٠)

التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير من أسباب المغفرة (*)

أخرج البخاري[١] عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له،له الملك وله الحمد وهو على كل شيءٍ قدير في يوم مائةَ مرة كانت له عَدْلَ عَشرِ رقاب، وكتبت له مائة حسنة ومُحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزًا من الشيطان يومَه ذلك حتى يُمسي ولم يأتِ أحد بأفضل مما جاء إلا رجل عمل أكثر منه».

(*) اعلم أن أفضل ما شغل العبد به نفسه ملازمة ذكر الله والإكثار من هذه الكلمات الطيبات «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» فهي من أحب الكلام إلى الله.

* أخرج مسلم من حديث سمرة بن جندب قال: قال رسول الله ﷺ: «أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لا يضرك بأيهن بدأت».

* وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس».

* وأخرج البخاري من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم».

* وأخرج مسلم من حديث أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السموات والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها».

(١) «صحيح البخاري» (٦٤٠٣) ومسلم (٤/ ٢٠٧١).

أخرج البخاري[1] عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال: سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر**»[2].

أخرج مسلم[3] عن سعد بن أبي وقاص: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: «**أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة؟**» فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب أحدنا ألف حسنة، قال: «**يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة**».

(١) «صحيح البخاري» (٦٤٠٥)، ومسلم (٤/ ٢٠٧١).

(٢) كناية عن المبالغة في الكثرة. اهـ. «الفتح» (١١/ ٢١٠).

تنبيه قال ابن بطال: والفضائل الواردة في التسبيح والتحميد ونحو ذلك إنما هي لأهل الشرف في الدين والكمال كالطهارة من الحرام وغير ذلك فلا يظن ظان أن من أدمن الذكر وأصر على ما شاء من شهواته وانتهك دين الله وحرماته أن يلتحق بالمطهرين المقدسين ويبلغ منازل العاملين بكلام أجراه على لسانه ليس معه تقوى ولا عمل صالح. اهـ من «فيض القدير» (٦/ ١٩٠).

(٣) «صحيح مسلم» (٤/ ٢٠٧٣).

(١١)

ذكر الله تعالى عند النوم من أسباب المغفرة

أخرج عبد الرزاق(١) عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**خصلتان لا يحصيهما رجل مسلم إلا دخل الجنة، وهما يسير ومن يعمل بهما قليل**»، قالوا: وما هما يا رسول الله؟ قال: «**يسبح أحدكم عشرًا، ويحمد عشرًا، ويكبر عشرًا في دبر كل صلاة فتلك خمسون ومائة باللسان وألف وخمس مائة في الميزان، وإذا أوى أحدكم إلى فراشه كبر الله وحمده وسبحه مائة فتلك مائة باللسان وألف في الميزان فأيكم يعمل في يومه وليلته ألفين وخمس مائة سيئة؟**»

قال: ولقد رأيت النبي ﷺ بعدُ هكذا وعد بأصابعه.

قالوا: يا رسول الله! كيف لا نحصيها؟.

قال: «**يأتي أحدكم الشيطان في صلاته فيقول له: اذكر حاجة كذا وحاجة كذا حتى ينصرف ولم يذكر ويأتيه عند منامه فينومه ولم يذكر**»

«حسن»

---

(١) أخرجه النسائي (١٢٧١)، والترمذي (٣٤١٠)، وأبو داود (٥٠٦٥)، وابن ماجه (٩٢٦) والبخاري في «الأدب المفرد» (١٢١٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٢٠١٥) وأحمد (٢/ ١٦٠) والحميدي (٥٨٣)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (٣٥٦) وعبد الرزاق (٣١٨٩) وابن أبي شيبة (٧/ ١٣٨) وابن السني في «العمل» (٧٤١) والطبراني في «الدعاء» (٤٢٨) كلهم من طريق عطاء ابن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا، وهذا إسناد حسن لحال عطاء بن السائب، أما مسألة اختلاط عطاء رحمه الله فلا تأثير لها هنا على الحديث لأن من الرواة عنه في هذا الحديث شعبة والثوري وحماد بن زيد وهم سمعوا من عطاء قبل الاختلاط كما قال الأئمة أحمد وابن معين وأبو حاتم الرازي ويعقوب بن سفيان والدارقطني. اهـ.

(١٢)

ذكر الله عند الاستيقاظ من الليل والدعاء من أسباب المغفرة

عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: «من تعار من الليل فقال حين يستيقظ: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم دعا: رب اغفر لي - غفر له»[1]. هذا اللفظ هو لفظ ابن ماجه لدلالة منطوقه على المغفرة.

---

(١) وأخرجه البخاري (١١٥٤)، والترمذي (٣٤١٤)، وأبو داود (٥٠٦٠)، وابن ماجه (٣٨٧٨).

قال ابن حجر (٣/ ٥٠): قال ابن بطال: وعد الله على لسان نبيه أن من استيقظ من نومه لهجًا لسانه بتوحيد ربه والإذعان له بالملك والاعتراف بنعمه بحمده عليها وينزهه عما لا يليق به بتسبيحه والخضوع له بالتكبير والتسليم له بالعجز عن القدرة إلا بعونه أنه إذا دعاه أجابه وإذا صلى قبلت صلاته فينبغي لمن بلغه هذا الحديث أن يغتنم العمل به ويخلص نيته لربه سبحانه وتعالى. اهـ.

الباب الثاني

الأعمال الأسبوعية المكفرة للذنوب

١ـ صلاة الجمعة من أسباب المغفرة.

٢ ـ الغسل يوم الجمعة والطيب والإنصات للخطبة من أسباب المغفرة.

(١)

صلاة الجمعة من أسباب المغفرة:

أخرج مسلم[١] عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «**الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر**».

أخرج مسلم[٢] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ومن مس الحصى فقد لغا**».

وأخرج أبو داود[٣] عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: «**يحضر الجمعة ثلاثة نفر: رجل حضرها يلغو وهو حظه منها ورجل حضرها يدعو، فهو رجل دعا الله عز وجل، إن شاء أعطاه وإن شاء منعه، ورجل حضرها بإنصات وسكوت ولم يتخط رقبة مسلم ولم يؤذ أحدًا، فهي كفارة إلى الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة أيام وذلك بأن الله عز وجل يقول: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾**».

«حسن»

---

(١) «صحيح مسلم» (١/ ٢٠٩).

(٢) «صحيح مسلم» (٢/ ٥٨٨).

(٣) أخرجه أبو داود (١١١٣)، وأحمد (٢/ ٢١٤)، وابن خزيمة (١٨١٣) والبيهقي في «السنن» من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعًا، وهذا إسناد حسن.

(٢)

الغسل يوم الجمعة والطيب
والإنصات للخطبة من أسباب المغفرة

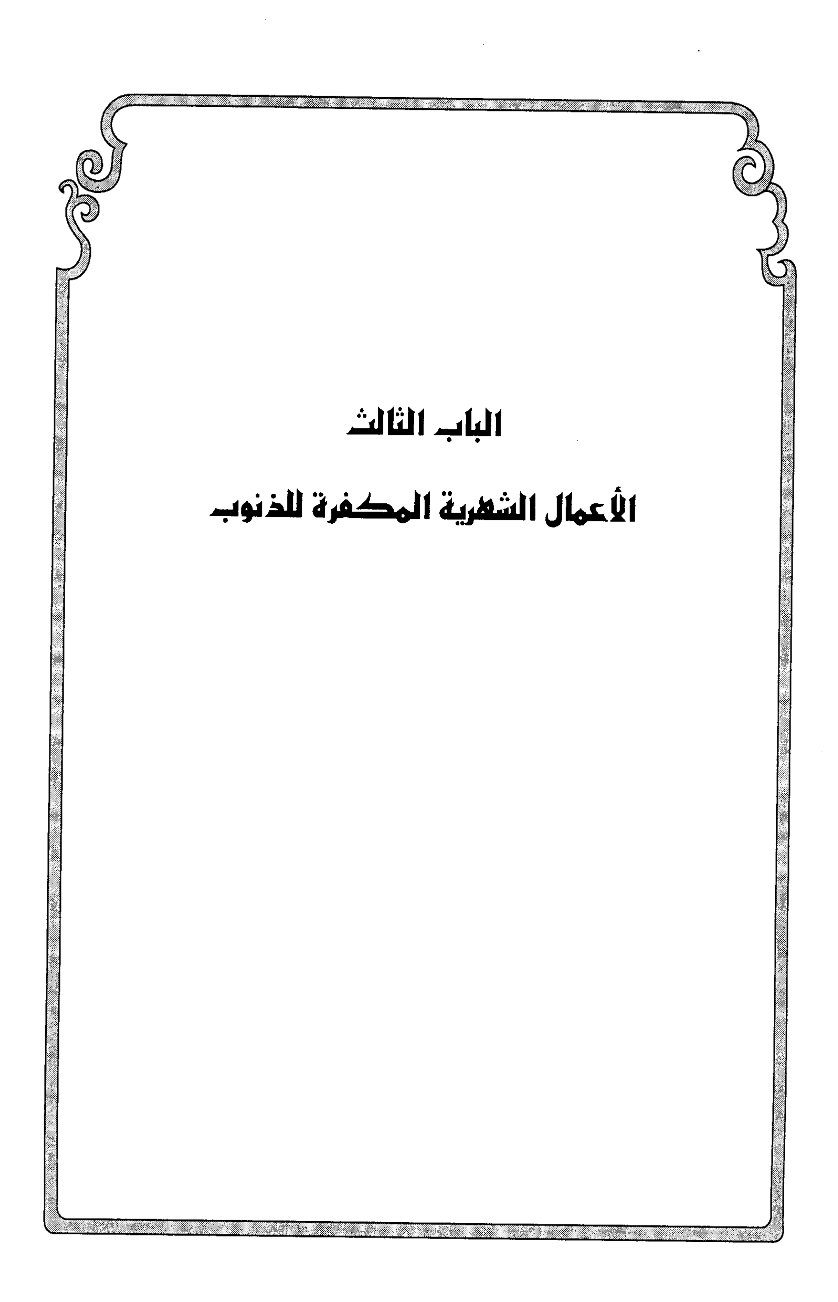
أخرج البخاري[١] عن سلمان الفارسي قال النبي ﷺ: «**لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه أو يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى**»[٢].

---

(١) «صحيح البخاري» (٨٨٣) وانظر «الإلزامات» للدارقطني رقم (٧٥) و«علل ابن أبي حاتم» (١/ ٢٠٢) و«فتح الباري» لابن رجب (٨/ ١٠٩) وهذا الحديث وقع في إسناده بعض الاختلاف لكن لا يؤثر في صحته فانظره - غير مأمور - في المصادر السابقة.

(٢) قال ابن رجب في «فتح الباري» (٨/ ١١٤): قوله: «إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى» المراد بذلك الصغائر بدليل ما خرجه مسلم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر».

* وقال ابن حجر في «فتح الباري» (٢/ ٤٣٣).. وتبين بمجموع ما ذكرنا أن تكفير الذنوب من الجمعة إلى الجمعة مشروط بوجود جميع ما تقدم من غسل وتنظيف وتطيب أو دهن ولبس أحسن الثياب والمشي بالسكينة وترك التخطي والتفرقة بين الاثنين وترك الأذى والتنفل والإنصات وترك اللغو.



الباب الثالث

الأعمال الشهرية المكفرة للذنوب



صيام ثلاثة أيام من كل شهر

أخرج البخاري[١] من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أن الرسول ﷺ قـال: «... **صُمْ من الشهر ثلاثة أيام فإن الحسنة بعشـر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر...**».

وفي رواية عند البخاري[٢] «**صوم ثلاثة أيام صوم الدهر كله.....**».

*وأخـرج البـخـاري[٣] عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قـال: «أوصـاني خليلي ﷺ بثلاث: صيـام ثلاثة أيام من كل شـهـر وركـعتي الضـحىٰ وأن أوتر قبل أن أنام».

*** وجه الدلالة هنا:**

أن الصيام سبب لتكفير الذنوب.

ففي صـحيح البـخـاري[٤] من حـديث حذيفـة رضي الله عنه أن رسـول الله ﷺ قـــال: «**فـتنة الرجل في أهله ومـاله وجاره تكفـرها الصـلاة والصيـام والصدقة....**».

(١) «صحيح البخاري» (١٩٧٥).
(٢) «صحيح البخاري» (١٩٧٩).
(٣) «صحيح البخاري» (١٩٨١).
(٤) «صحيح البخاري» (١٨٩٥).

الباب الرابع

الأعمال السنوية الموجبة للمغفرة

١ـ شهر رمضان من أسباب المغفرة.

٢ ـ صوم رمضان من أسباب المغفرة.

٣ـ قيام رمضان من أسباب المغفرة.

٤ ـ قيام ليلة القدر من أسباب المغفرة.

٥ ـ صيام يوم عاشوراء من أسباب المغفرة.

٦ـ صيام يوم عرفة من أسباب المغفرة.

٧ ـ الحج والعمرة من أسباب المغفرة.

٨ ـ استلام الركنين من أسباب المغفرة.



(١)

شهر رمضان من أسباب المغفرة(*)

أخرج ابن حبان(١) عن أبي هريرة أن النبي ﷺ صعد المنبر فقال: «آمين آمين» قيل: يا رسول الله ﷺ إنك حين صعدت المنبر قلت: آمين آمين آمين قال: «إن جبريل أتاني فقال: من أدرك شهر رمضان ولم يغفر له فدخل النار فأبعده الله قل: آمين. فقلت: آمين، ومن أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرهما، فمات فدخل النار فأبعده الله قل: آمين. فقلت: آمين، ومن ذكرت عنده فلم يُصلِّ عليك فمات فدخل النار فأبعده الله قل: آمين .فقلت: آمين».

«صحيح لغيره»

---

(١) «صحيح ابن حبان» (٩٠٤) وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٦٤٦) وابن خزيمة في «صحيحه» (١٨٨٨) والبزار (٣١٦٩) وإسماعيل القاضي (١٨)، وابن أبي عاصم في كتاب «الصلاة على رسول الله ﷺ» (٦٦)، وهذا الحديث ورد عن جماعة من الصحابة بأسانيد ضعيفة ذكرتها في كتابي «الصلاة على رسول الله ﷺ» (ص٢١).

(*) خص الله تعالى هذا الشهر بكثير من الفضائل منها:

١- أنه شهر المغفرة.

٢- شرفه الله بنزول القرآن، قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾.

٣- جعل الله صومه فريضة، قال تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾.

وفي «صحيح البخاري» (١٨٩١) عن طلحة بن عبيد الله أن أعرابيًا قال للنبي ﷺ: أخبرني بما فرض الله علي من الصيام؟ فقال: «شهر رمضان إلا أن تطوع شيئًا».

٤- هو شهر تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب النار وتسلسل فيه الشياطين:

أخرج البخاري (٣٢٧٧) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين».

٥- هذا الشهر هو شهر الجود: أخرج البخاري (١٩٠٢) عن ابن عباس قال: «كان النبي ﷺ

(٢)

صوم رمضان من أسباب المغفرة

أخرج البخاري[١] عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه**»[٢].

وأخرج مسلم عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر**».

أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في رمضان».

٦ـ شرفه الله تعالىٰ بليلة هي خير من ألف شهر وهي ليلة القدر: قال تعالىٰ: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ...﴾.

٧ـ العمرة في هذا الشهر تعدل حجة:

أخرج البخاري (١٧٨٢) عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «عمرة في رمضان حَجة».

قال ابن حجر في الفتح (٣/ ٧٧): ... فالحاصل أن العمرة في رمضان تعدل الحجة في الثواب لا أنها تقوم مقامها في إسقاط الفرض للإجماع على أن الاعتمار لا يجزي عن حج الفرض ونقل الترمذي عن إسحاق بن راهويه أن معنى الحديث نظير ما جاء أن ﴿قل هو الله أحد﴾ تعدل ثلث القرآن وقال ابن العربي: حديث العمرة هذا صحيح وهو فضل من الله ونعمة فقد أدركت العمرة منزلة الحج بانضمام رمضان إليها، وقال ابن الجوزي فيه؛ أن ثواب العمل يزيد بزيادة شرف الوقت كما يزيد بحضور القلب وبخلوص القصد. اهـ.

فهذه بعض فضائل هذا الشهر المبارك فيا حسرة الغافلين عن هذا الشهر ماذا حرموا من الخير والفضل؟

(١) البخاري (٣٨) ومسلم (١/ ٥٢٣).

(٢) معنى هذا الحديث أن من صام أيام رمضان كلها إيمانًا بفرضيته واحتسابًا أي طلبًا لوجه الله تعالى وثوابه لا لقصد آخر من رياء ونحوه، طيبة به نفسه غير كاره له ولا مستثقل لصيامه ولا مستطيل لأيامه لكن يغتنم طول أيامه لعظم الثواب غفر له ما تقدم من ذنبه وهذا اسم جنس فيشمل كل ذنب لكن خصه الجمهور بالصغائر. اهـ. وانظر «الفتح» لابن حجر (٤/ ٢٩٦) و«الترغيب والترهيب» للمنذري (٢/ ١٠٥) و«فيض القدير» للمناوي (٦/ ١٦٠).

(٣)

قيام رمضان من أسباب المغفرة:

أخرج البخاري[١] عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه**».

(١) «صحيح البخاري» (٣٧) «صحيح مسلم» (١/ ٥٢٣).

(٤)

قيام ليلة القدر من أسباب المغفرة(*)

أخرج البخاري(١) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من يقم ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه».

(١) «صحيح البخاري» (٣٥)، و«صحيح مسلم» (١/ ٥٢٣ ـ ٥٢٤).

(*) بحث مختصر حول ليلة القدر:

أولاً: سبب تسميتها بـ «ليلة القدر»:

اختلف أهل العلم في سبب تسميتها ليلة القدر على أقوال منها:

١ـ أنها سميت بذلك لأن الله تعالى يقدر فيها الأرزاق والآجال وحوادث العالم كلها قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾

٢ـ أن هذا من عظم القدر والشرف والشأن كما تقول: فلان له قدر.

٣ـ سميت بذلك لأنها تكسب من أحياها قدراً عظيمًا لم يكن له قبل ذلك وتزيده شرفًا عند الله تعالى. اهـ.

وثم أقوال أخرى ذكرها ولي الدين العراقي في كتابه «شرح الصدر بذكر ليلة القدر».

ثانيًا: فضل ليلة القدر:

هذه الليلة المباركة ليلة القدر عظيمة الشأن ولقد خصها الله بكثير من الفضائل، من ذلك:

١ـ أن الله عز وجل أنزل القرآن في هذه الليلة.

٢ـ أن العبادة فيها خير من العبادة في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، قال تعالى ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾.

أي لمن قامها إيمانًا واحتسابًا وهي خير من ألف شهر في الفضل والشرف والأجر.

فالمبادرة المبادرة إلى اغتنام العمل في تلك الليلة بإحيائها بالذكر والعبادة، يا من ضاع عمره في لا شيء استدرك ما فاتك في ليلة القدر فإنها تحسب بالعمر فهي سبيلك إلى عز الدنيا وشرف الآخرة وغنيمة باردة فعجبًا لمن ألهته الأماني والأغاني واستهوته الفضائيات وغرته السهرات واللقاءات عن إحياء ليلة ـ بالذكر والعبادة ـ خير له من ألف شهر. اهـ.

. . . .

٣ـ نزول الملائكة الكرام في هذه الليلة .
قال تعالى : ﴿تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ ، والملائكة تتنزل في هذه الليلة بالخير والنور والفضل والبركة والسكينة .
٤ـ أنها سلام على المؤمنين فهي ليلة خالية من الشرور .
٥ـ أن الله عز وجل عظم شأنها بذكرها بقوله ﴿وَمَا أَدْرَاكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ .
٦ـ قيام هذه الليلة من أسباب غفران الذنوب .
ثالثًا : أي ليلة هي ليلة القدر :
قال شيخنا أبو عبد الله في كتاب «التسهيل لتأويل التنزيل» (٢/ ٢٤٢ جزء عم) :
ابتداءً فهي في رمضان لقوله تعالى ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر : ١] وقوله تعالى ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة : ١٨٥] وجمهور العلماء على ذلك والجمهور أيضًا على أنها في العشر الأواخر من رمضان وذلك لحديث أبي سعيد الخدري في «الصحيحين» عن رسول الله ﷺ فذكر الحديث وفيه « . . . فابتغوها في العشر الأواخر» .
والجمهور أيضًا على أنها في الوتر من العشر الأواخر لقول النبي ﷺ «وابتغوها في كل وتر» رواه البخاري ، ولحديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن النبي ﷺ قال : «تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر» رواه البخاري .
والأكثرون أيضًا على أنها في ليلة السابع والعشرين من رمضان لحديث أبي بن كعب في «صحيح مسلم» بذلك . اهـ .
قال الحافظ ابن حجر : وأرجحها كلها أنها في وتر من العشر الأخير وأنها تنتقل وأرجاها أوتار العشر وأرجى أوتار العشر عند الجمهور ليلة سبع وعشرين .
رابعًا : الحكمة من إخفاء ليلة القدر :
لقد أخفى الله جل وعلا ليلة القدر ليجتهد المسلم في العبادة في جميع ليالي العشر الأواخر من رمضان .
قال ابن حجر في «الفتح» (٤/ ٣٠٩) : وقد اختلف العلماء في ليلة القدر اختلافًا كثيرًا وتحصل لنا من مذاهبهم في ذلك أكثر من أربعين قولاً كما وقع لنا نظير ذلك في ساعة الجمعة وقد اشتركتا في إخفاء كل منهما ليقع الجد في طلبهما .
خامسًا : من العلامات التي تعرف بها ليلة القدر :
في «صحيح مسلم» (٧٦٢) عن أبي بن كعب قال : « . . . وأمارتها أن تطلع الشمس في صبيحة يومها بيضاء لا شعاع لها» .
واعلم أن العبرة بالاجتهاد والإخلاص ، سواء علم بهذه الليلة أم لم يعلم وقد يكون من الذين لم يعلموا بها لكنهم اجتهدوا في العبادة والخشوع والبكاء والدعاء وقد يكون منهم من هم

. . . .

أفضل عند الله تعالى وأعظم درجة ومنزلة ممن عرفوا تلك الليلة.

سادساً: استحباب تحري ليلة القدر:

يستحب تحري ليلة القدر في رمضان وفي العشر الأواخر منه خاصة وفي الأوتار منها كما سبق ذكر ذلك.

وينبغي أن يعلم أن هذه الليلة جعلت للذكر والدعاء والاستغفار فهي ليلة عبادة وخشوع لا ليلة زهو ولهو واتخاذ مساجد الله للحفلات.

كما قال القاسمي - رحمه الله - في «محاسن التأويل»: . . . هي ليلة عبادة وخشوع وتذكر لنعمة الحق والدين فلا تكون ليلة زهو ولهو تتخذ فيها مساجد الله مضامير للرياء يتسابق إليها المنافقون ويُحَدِّث أنفسهم بالبعد عنها المخلصون كما جرى عليه عمل المسلمين في هذه الأيام فإن كل ما حفظوه من ليلة القدر هو أن تكون لهم فيها ساعة سمر يتحدثون فيها بما لا ينظر الله إليه ويسمعون شيئاً من كتاب الله لا ينظرون فيه ولا يعتبرون بمعانيه بل إن أصغوا إليه فإنهم يصغون لنغمة تاليه ثم يسمعون من الأقوال ما لم يصح خبره ولم يحمد في الآخرين ولا الأولين أثره ولهم خيالات في ليلة القدر لا تليق بعقول الأطفال فضلاً عن الراشدين من الرجال. اهـ.

سابعاً: أسباب التوفيق لإدراك ليلة القدر:

سبق أن الحكمة من إخفاء تلك الليلة حتى يجتهد المسلم في العبادة في العشر الأواخر من رمضان، وعلمنا من سنة رسول الله ﷺ أن هذه الليلة المباركة محصورة في العشر الأواخر فإذا وفق العبد لقيام العشر الأواخر رزق بإذن الله هذه الليلة.

وهذه بعض الأسباب التي تعين العبد على إدراك هذه الليلة:

١- الدعاء وسؤال الله تعالى التوفيق لهذه الليلة.

فالموفق من وفقه الله والمهتدي من هداه الله.

٢- الاجتهاد في العشر الأواخر فهي محصورة فيها.

٣- الاعتكاف في هذه الليالي فمن حِكم الاعتكاف التوفيق إلى نيل ليلة القدر.

٤- العلم بفضائل ليلة القدر والله تعالى أعلم.

وللمزيد حول مسألة ليلة القدر انظر كتاب «شرح الصدر بذكر ليلة القدر» لولي الدين العراقي و«لطائف المعارف» لابن رجب الحنبلي و«الفتح» لابن حجر (٤/ ٣٠٠)، و«التسهيل لتأويل التنزيل جزء عمّ» ورسالة «هكذا نوفق إلى ليلة القدر» لأبي الحسن الفقيه.

(٥)

صيام يوم عاشوراء من أسباب المغفرة

أخرج مسلم[١] عن أبي قتادة - رضي الله تعالىٰ عنه - قال: أتىٰ رجل النبي ﷺ فقال: كيف تصوم؟ فغضب رسول الله ﷺ فلما رأىٰ عمر - رضي الله تعالىٰ عنه - غضبه قال: رضينا بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد نبيًّا، نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، فجعل عمر - رضي الله تعالىٰ عنه - يردد هذا الكلام حتىٰ سكن غضبه، فقال عمر: يا رسول الله كيف بمن يصوم الدهر كله؟ قال: «**لا صام ولا أفطر**» أو قال: «**لم يصم ولم يفطر**» قال: كيف بمن يصوم يومين ويفطر يومًا؟ قال: «**ويطيق ذلك أحد!**» قال: كيف من يصوم يومًا ويفطر يومًا؟ قال: «**ذلك صوم داود عليه السلام**» قال: كيف من يصوم يومًا ويفطر يومين؟ قال: «**وددت أني طوقت ذلك**» ثم قال رسول الله ﷺ: «**ثلاث من كل شهر ورمضان إلى رمضان فهذا صيام الدهر كله، صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده وصيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله**».

---

(١) «صحيح مسلم» (٢/ ٨١٨).

(٦)

صيام يوم عرفة من أسباب المغفرة

أخرج مسلم في «صحيحه» عن أبي قتادة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «... صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده».

(٧)

الحج والعمرة من أسباب المغفرة

في «الصحيحين»[١] عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**من حج لله فلم يرفث[٢] ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه**».

أخرج النسائي[٣] عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحج المبرور ثواب دون الجنة**».

«حسن»

وفي «الصحيحين»[٤] عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما[٥] والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة**».

---

(١) «صحيح البخاري» (١٥٢١) و«صحيح مسلم» (٢/ ٩٨٣).

(٢) قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٣/ ٤٤٧): قوله «فلم يرفث» الرفث الجماع ويطلق على التعريض به وعلى الفحش في القول، وقال الأزهري: الرفث اسم جامع لكل ما يريده الرجل من المرأة وكان ابن عمر يخصه بما خوطب به النساء وقال عياض: هذا من قول الله تعالى ﴿فلا رفث ولا فسوق﴾ والجمهور على أن المراد به في الآية الجماع. اهـ.
والذي يظهر أن المراد به في الحديث ما هو أعم من ذلك، وإليه نحا القرطبي، وهو المراد بقوله في الصيام «فإذا كان صوم أحدكم فلا يرفث». اهـ.

(٣) «السنن الكبرى» (٣٦١٠) وأخرجه الترمذي (٨١٠) وأحمد (١/ ٣٨٧)، وابن خزيمة (٢٥١٢) وابن حبان (٣٦٨٥) وابن أبي شيبة (٤/ ١٨٩) وأبو يعلى (٤٩٧٦)، والطبراني (١٠٤٠٦) وغيرهم.

(٤) «صحيح البخاري» (١٧٧٣) و«صحيح مسلم» (٢/ ٩٨٣).

(٥) قال الحافظ في «الفتح» (٣/ ٦٩٩): قوله ﷺ: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما» أشار ابن عبد البر إلى أن المراد تكفير الصغائر دون الكبائر. اهـ. =

وأخرج الإمام مسلم[1] عن ابن شماسة قال: حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت فبكى طويلاً وحول وجهه إلى الجدار فجعل ابنه يقول: يا أبتاه أما بشَّرك رسول الله ﷺ بكذا؟ أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا؟ قال: فأقبل بوجهه فقال: إن أفضل ما نعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله إني كنت على أطباق ثلاث لقد رأيتني وما أحد أشد بغضًا لرسول الله ﷺ مني ولا أحب إليّ أن أكون قد استمكنت منه فقتلته فلو مت على تلك الحال لكنت من أهل النار فلما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي ﷺ فقلت: ابسط يمينك فلأبايعك فبسط يمينه. قال: فقبضت يدي قال: «**ما لك يا عمرو؟**» قال: قلت: أردت أن أشترط قال: «**تشترط بماذا؟**» قلت: أن يغفر لي. قال: «**أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله؟ وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها؟ وأن الحج يهدم ما كان قبله؟**».

وما كان أحد أحب إلي من رسول الله ﷺ ولا أجل في عيني منه وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالاً له، ولو سئلت أن أصفه ما أطقت لأني لم أكن أملأ عيني منه ولو مت على تلك الحال لرجوت أن أكون من أهل الجنة، ثم ولينا أشياء ما أدري ما حالي فيها فإذا أنا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار فإذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنًا ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي».

وأخرج مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أتى هذا البيتَ فلم يَرفُثْ ولم يَفسُقْ رجع كما ولدتهُ أُمهُ**».

= قال ابن حجر: واستشكل بعضهم كون العمرة كفارة مع اجتناب الكبائر يكفر فماذا تكفر العمرة؟ والجواب أن تكفير العمرة مقيد بزمنها وتكفير الاجتناب عام لجميع عمر العبد فتغايرا من هذه الحيثية. اهـ.

(١) «صحيح مسلم» (١/ ١١٢).

(٨)

إستلام الركنين من أسباب المغفرة:

أخرج النسائي[١] عن عبد الله بن عبيد بن عمير أن رجلاً قال: أبا عبد الرحمن ما أراك تستلم إلا هذين الركنين قال: إني سمعت رسول الله ﷺ: «**إن مسحهما يحطان الخطيئة**» وسمعته يقول: «**من طاف سبعًا فهو كعدل رقبة**».

«حسن»

---

(١) النسائي في «المجتبى» (٥/ ٢٢١) وفي «السنن الكبرى» (٣٩٥١) وأحمد في «المسند» (٢/ ١١) والطبراني في «الكبير» (١٣٤٤٦، ١٣٤٤٧) من طريق حماد بن زيد والثوري عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابن عمر مرفوعًا.
وهذا إسناد حسن وعطاء مختلط لكن حماد بن زيد، وسفيان سمعا من عطاء قبل الاختلاط.
والحديث وقع في إسناده اختلاف يسير لا يؤثر على صحته انظر «المسند» (٢/ ٣) والطيالسي (٢٠١١ط هجر) وعبد الرزاق (٨٨٧٧) وعبد بن حميد في «المنتخب» (٨١٩) والترمذي (٩٥٩) وأبو يعلى (٥٦٨٧) وابن خزيمة (٢٧٢٩، ٢٧٣٠) وغيرهم.

الباب الخامس

الأعمال والأقوال المكفرة للذنوب والتي لا ترتبط بوقت معين

١ـ الإسلام يمحو ما قبله من السيئات.

٢ـ الإيمان بالله والعمل الصالح من أسباب المغفرة.

٣ـ اتباع الرسول ﷺ من أسباب المغفرة.

٤ـ تحقيق التوحيد من أسباب المغفرة.

٥ـ كثرة الركوع والسجود من أسباب المغفرة.

٦ـ الصدقة من أسباب المغفرة. ٧ـ الصوم من أسباب المغفرة.

٨ ـ الشهادة في سبيل الله من أسباب المغفرة.

٩ ـ مجالس من أسباب المغفرة. ١٠ ـ الاستغفار من أسباب المغفرة.

١١ـ الصلاة على رسول الله ﷺ من أسباب المغفرة.

١٢ـ الخوف من الله تعالى من أسباب المغفرة.

١٣ـ إنظار المعسر من أسباب المغفرة.

١٤ـ إماطة الأذى عن الطريق من أسباب المغفرة.

١٥ـ الرفق بالحيوان من أسباب المغفرة.

١٦ ـ فعل الحسنات من أسباب المغفرة.

١٧ـ إقامة الحدود من أسباب المغفرة.

١٨ـ التحلل من المظالم من أسباب المغفرة.

١٩ـ ترك الشيب من أسباب المغفرة. ٢٠ ـ تقوى الله من أسباب المغفرة.

٢١ـ التوبة النصوح من أسباب المغفرة.

٢٢ـ من أسباب المغفرة للمسلم بعد موته.

(١)

الإسلام يمحو ما كان قبله من السيئات

قـال الله تعـالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨].

قال ابن جرير في «تفسيره»(٩/ ٢٤٧): يقول الله تعالى لنبيه محمد ﷺ قل يا محمد للذين كفروا من مشركي قومك إن ينتهوا عما عليه من كفرهم بالله ورسوله وقتالك وقتال المؤمنين فينيبوا إلى الإيمان يغفر الله لهم ما قد خلا ومضى من ذنوبهم . . اهـ.

عن أبي سعيد الخدري[١]- رضي الله عنه - أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«إذا أسلم العبد فحسن إسلامه يكفر الله عنه كل سيئة كان زلفها وكان بعد ذلك القصاص الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها إلا أن يتجاوز الله عنها»**.

وفي حديث قصة إسلام عمرو بن العاص قال له النبي ﷺ: **«أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله»**[٢].

---

(١) أخرجه البخاري (٤١) وانظر «الفتح» لابن حجر (١/ ١٢٣).

(٢) سبق تخريجه.

(٢)

الإيمان بالله والعمل الصالح من أسباب المغفرة

قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٩].

قال تعالى: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الحج: ٥٠].

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [العنكبوت: ٧].

قال تعالى: ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٥].

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢].

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التغابن: ٩].

وعن صفوان بن محرز قال(١): قال رجل لابن عمر: كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى؟ قال: سمعته يقول: «يدنى المؤمن يوم القيامة من ربه عز وجل حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه فيقول هل تعرف؟ فيقول: أي رب أعرف. قال: فإني سترتها عليك في الدنيا وإني أغفرها لك اليوم فيعطى صحيفة حسناته، وأما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رءوس الخلائق: هؤلاء الذين كذبوا على الله».

---

(١) أخرجه البخاري (٤٦٨٥)، ومسلم (٤/ ٢١٢٠).

(٣)

اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم من أسباب المغفرة

قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

وقال تعالى: ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأحقاف: ٣١]، اعلم - أذاق الله قلبك حلاوة حب النبي ﷺ - أن [بحسب متابعة النبي ﷺ تكون العزة والكفاية والنصرة كما أن بحسب متابعته تكون الهداية والفلاح والنجاة فالله سبحانه علق سعادة الدارين بمتابعته وجعل شقاوة الدارين في مخالفته فلأتباعه الهدى والأمن والفلاح والعزة والكفاية والنصرة والتأييد وطيب العيش في الدنيا والآخرة ولمخالفيه الذلة والصغار والخوف والضلال والخذلان والشقاء في الدنيا والآخرة] [(١)] وجعل الله تعالى طاعة الرسول من طاعته قال تعالى ﴿مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠]، وجعل الله طاعة الرسول سببًا لنيل رحمته تعالى، قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٢]، وقال سبحانه ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النور: ٥٦] وكذلك الهدى في طاعته قال تعالى ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [النور: ٥٤].

---

(١) ما بين [ ] من كلام العلامة ابن القيم «زاد المعاد» (١/ ٣٧).

(٤)
تحقيق التوحيد من أسباب المغفرة

عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «تفتح أبواب الجنة يوم الإثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئًا إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال: أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا»[1].

عن أبي ذر - رضي الله تعالى عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عز وجل: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد ومن جاء بالسيئة فجزاؤه سيئة مثلها أو أغفر ومن تقرب مني شبرًا تقربت منه ذراعًا ومن تقرب مني ذراعًا تقربت منه باعًا ومن أتاني يمشي أتيته هرولة ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئًا لقيته؛ بمثلها مغفرة»[2].

---

(١) أخرجه مسلم (٤/ ١٩٨٧).
(٢) أخرجه مسلم (٤/ ٢٠٦٨).

(٥)

كثرة الركوع والسجود من أسباب المغفرة

أخـرج مـسلم(١) عن معدان بن أبي طلحة اليعمري، قال: لقيت ثوبان مولى رسـول الله ﷺ فقلت: أخبرني بعـمل أعـمله يدخلني الله به الجنة أو قال: قلت: بأحب الأعمال إلى الله، فسكت ثم سألته فسكت، ثم سألته الثالثة فقال: سألت رسول الله ﷺ فقال: «**عليك بكثرة السجود لله فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة**».

قال معدان: ثم لقيت أبا الدرداء فسألته فقال لي مثل ما قال لي ثوبان.

أخرج البخاري(٢) عن حذيفة ـ رضي الله عنه ـ قال: كنا جلوسًا عند عمر ـ رضي الله عنه ـ فقال: أيكم يحفظ قول رسول الله ﷺ في الفتنة؟ قلت: أنا كما قاله، قال: إنك عليه ـ أو عليها ـ لجريء قلت: «**فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصوم والصدقة والأمر والنهي...**».

أخرج البخاري(٣) عن ابن مسعود أن رجلاً أصاب من امرأة قبلة فأتى النبي ﷺ فأخبره فأنزل الله: ﴿**وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ**﴾ [هود: ١٤].

فقال الرجل: يا رسول الله! ألي هذا؟ قال: «**لجميع أمتي كلهم**»(٤)

---

(١) «صحيح مسلم» (١/ ٣٥٣).

(٢) «صحيح البخاري» (٥٢٥)، و«صحيح مسلم» (١/ ١٢٨).

(٣) «صحيح البخاري» (٥٢٦).

(٤) قال ابن رجب ـ رحمه الله ـ في «فتح الباري» (٤/ ٢٠٥) هذا الذنب الذي أصابه هذا الرجل وسأل عنه النبي ﷺ فنزلت الآية بسببه كان من الصغائر وقد ذهب أكثر العلماء إلى أن الصلاة =

(٦)

الصدقة من أسباب المغفرة

قال الله تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٧١].

وقال تعالى: ﴿إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ [التغابن: ١٧].

وعن جابر بن عبد الله سمع رسول الله ﷺ يقول لكعب بن عجرة: «**يا كعب بن عجرة الصلاة قربان والصيام جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، يا كعب بن عجرة الناس غاديان فبائع نفسه فموبق رقبته ومبتاع نفسه فمعتق رقبته**»[1].

«حسن بمجموع طرقه»

= إنما تكفر الصغائر دون الكبائر وكذلك الوضوء غير أن الصلاة تكفر أكثر مما يكفر الوضوء، كما قال سلمان الفارسي -رضي الله عنه: الوضوء يكفر الجراحات الصغار والمشي إلى المسجد يكفر أكثر والصلاة تكفر أكثر من ذلك، خرجه محمد بن نصر وغيره.

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣٢١) وعبد الرزاق في «مصنفه» (٢٠٧١٩) وابن حبان (٤٤٩٧) وأبو يعلى (١٩٩٩) والبزار (١٦٠٩) «كشف الأستار» والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤٢٢) والبيهقي في «الشعب» (٥٧٦١) كلهم من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبد الرحمن ابن سابط عن جابر بن عبد الله... به.

وهذا إسناد رجاله ثقات لكنه منقطع، عبد الرحمن بن سابط لم يسمع من جابر قاله ابن معين كما في «تاريخ الدوري».

* لكن هذا الحديث ورد من طرق عن كعب بن عجرة وكلها فيها مقال فأخرجه الترمذي (٦١٤) والطبراني في «الكبير» (١٩/ ١٠٥ ح ٢١٢) وفي إسناده غالب أبو بشر ولم يوثقه أحد =

وقال البخاري رحمه الله في «صحيحه» (٣٥١٣ فتح) باب الصدقة تكفر الخطيئة ثم ساق رحمه الله بسنده إلى حذيفة رضي الله عنه قال: قال عمر رضي الله عنه: أيكم يحفظ حديث رسول الله ﷺ عن الفتنة؟ قال: قلت: أنا أحفظه كما قال، قال: إنك عليه لجريء فكيف قال؟ قلت: «**فتنة الرجل في أهله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصدقة...**».

= وأورده ابن حبان في «الثقات» وباقي رجال الإسناد ثقات، فهذا إسناد يعتبر به إن شاء الله.

* وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٩/ ١٤٥) وفي إسناده إسحاق بن كعب بن عجرة مجهول.

* وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢٧٥١) والبيهقي في «الشعب» (٥٧٦٢) وفي إسناده عبد الملك بن أبي جميلة قال أبو حاتم: مجهول.

* وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٩/ ١٣٥) وفي «الصغير» (١/ ٢٢٤) وفي إسناده عقيل الجعدي قال أبو حاتم الرازي: منكر الحديث.

* وأخرجه ابن عبد البر في «التمهيد» (١/ ٥٩٣) وفي إسناده المثنى بن الصباح قال ابن عبد البر: المثنى بن الصباح ضعيف الحديث لا حجة في نقله.

* وللحديث شاهد عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ «... الصوم الجنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار...» أخرجه أحمد (٥/ ٢٣١) والترمذي (٢٧٤٩) والنسائي (١١٣٩٤)، وابن ماجه (٣٩٧٣) وغيرهم من طريق عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن معاذ - رضي الله عنه - مرفوعًا.

وقال الترمذي: حسن صحيح. وقال ابن رجب في «جامع العلوم» (ص٤٠٣):

وفيما قاله الترمذي - رحمه الله - نظر من وجهين:

الأول: أنه لم يثبت سماع أبي وائل من معاذ.

الثاني: أنه رواه حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن شهر عن معاذ... به.

قال الدارقطني: وهو أشبه بالصواب لأن الحديث معروف من رواية شهر على اختلاف عليه فيه. قلت: رواية شهر عن معاذ مرسلة يقينًا وشهر مختلف في توثيقه وتضعيفه. اهـ.

* وفي الجملة فالحديث حسن بمجموع طرقه والله تعالى أعلم.

(٧)

الصوم من أسباب المغفرة

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥].

وقال البخاري رحمه الله في «صحيحه» (٤/ ١٣٢): الصوم كفارة، وساق رحمه الله بسنده إلى حذيفة رضي الله تعالى عنه قال: قال عمر رضي الله عنه: من يحفظ حديثًا عن النبي ﷺ في الفتنة؟ قال حذيفة: أنا سمعته يقول: «**فتنة الرجل في أهله وماله وجاره تكفرها الصلاة والصيام والصدقة...**».

(٨)

الشهادة في سبيل الله من أسباب المغفرة

قال تعـالى: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٧]

وأخرج مسلم[١] عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبي قتادة؛ أنه سمعه يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قام فيهم فذكر لهم: «**أن الجهاد في سبيل الله والإيمان بالله أفضل الأعمال**» فقام رجل فقال: يا رسول الله! أرأيت إن قُتلتُ في سبيل الله تكفر عني خطاياي؟ فقال له رسول الله ﷺ: «**نعم، إن قتلت في سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر**». ثم قال رسول الله ﷺ: «**كيف قلت؟**» قال: أرأيت إن قُتِلتُ في سبيل الله أتكفر عني خطاياي؟ فقال رسول الله ﷺ: «**نعم، وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر إلا الدين فإن جبريل عليه السلام قال لي ذلك**».

وأخرج مسلم[٢] عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي ﷺ قال: «**القتل في سبيل الله يُكفِّر كل شيءٍ إلا الدين**».

وأخرج الإمام الطيالسي عن عتبة بن عبد السلمي أن رسول الله ﷺ قال: «**القتلى ثلاثة، رجل مؤمن خرج بنفسه وماله فلقي العدو فقاتل حتى يقتل**

---

(١) «صحيح مسلم» (٣/ ١٥٠١) (ح ١٨٨٥) والترمذي (١٧١٢) والنسائي (٦/ ٣٤) وغيرهم.
(٢) «صحيح مسلم» (٣/ ١٥٠٢).

فذلك المُمتَحَنُ[١] في خيمة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون إلا بدرجة النبوة ورجل مؤمن قَرَفَ على نفسه من الذنوب والخطايا لقي العـدو فقاتل حتى يقتل فذلك مَصْـمَصة[٢] مَحَت ذنوبه وخطاياه إن السيف مَـحَّاء للخَطَايا وقيل له: ادخل من أي أبواب الجنة الثمانية شئت فإنها ثمانية أبواب ولجهنم سبعة أبواب ـ بعضـها أفضل من بعض، ورجل منافق خـرج بنفسه ومـاله فقاتل حـتى يقتل فذاك في النار إن السيف لا يمحو النفاق»[٣].

«حسن»

---

(١) أي المُصفى المهذب، محنت الفضة إذا صفيتها وخلصتها بالنار. اهـ. «النهاية» (٤/ ٣٠٤).

(٢) قال ابن الأثير في «النهاية» (٤/ ٣٣٧): . . . «القتل في سبيل الله مصمصة» أي مطرة من دنس الخطايا.

(٣) أخرجه الطيالسي (١٣٦٣) وأحمد (٤/ ١٨٥) والدارمي (٢٤١١) وابن أبي عاصم في «كتاب الجهاد» (١٣١، ١٣٢) والفسوي في «المعرفة» (٢/ ٣٤٢)، وابن حبان (٤٦٤٤) والطبراني في «الكبير» (١٧/ ١٢٥ ح٣١٠) والبيهقي في «السنن» (٩/ ١٦٤) وفي «الشعب» (٤٢٦١) وفي «البعث والنشور» (٢٥٧) وابن عساكر في كتاب «الأربعين في الحث على الجهاد» (ص١١٦) كلهم من طريق صفوان بن عمرو السكسكي عن أبي المثنى عن عتبة بن عبد مرفوعًا وأبو المثنى الأملوكي اسمه ضمضم أورده البخاري في «تاريخه» وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً وأورده ابن حبان في «الثقات» ووثقه العجلي وابن عبد البر.

أقول: فأقل أحوال هذا الرجل أن يكون حسن الحديث إن شاء الله والحديث أورده الهيثمي في «المجمع» (٥/ ٢٩) وقال رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح خلا (أبا) المثنى الأملوكي وهو ثقة.

وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢٠٧٤) وقال: رواه أحمد بإسناد جيد والطبراني وابن حبان في «صحيحه».

(٩)

مجالس الذكر من أسباب المغفرة

عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قومًا يذكرون الله تنادوا هلموا إلى حاجتكم، قال فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، قال فيسألهم عز وجل وهو أعلم منهم: ما يقول عبادي؟ قال: تقول: يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك، قال: فيقول: هل رأوني؟ قال: فيقولون: لا والله ما رأوك قال: فيقول: كيف لو رأوني؟ قال: فيقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيداً وأكثر لك تسبيحًا. قال: يقول: فما يسألوني؟ قال: فيقولون: يسألونك الجنة. قال: يقول: وهل رأوها؟ قال يقولون: لا والله يا رب ما رأوها. قال :فيقول: فكيف لو أنهم رأوها؟ قال: يقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصًا، وأشد لها طلبًا وأعظم فيها رغبة. قال: يقول: فمم يتعوذون؟ قال: فيقولون: من النار قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: فيقولون: لا والله يا رب ما رأوها. قال: يقول: فكيف لو رأوها؟ قال: يقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فراراً وأشد لها مخافة قال: فيقول: فأشهدكم أني قد غفرت لهم قال: يقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم، إنما جاء لحاجة قال: هم الجلساء لا يشقى جليسهم**»[1] .

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٠٨) ومسلم (٤/ ٢٠٦٩).

فائدة: قال الحافظ في «الفتح» (١١/ ٢١٢): المراد بالذكر هنا الإتيان بالألفاظ التي ورد الترغيب في قولها والإكثار منها مثل الباقيات الصالحات وهي «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» وما يلتحق بها من الحوقلة والبسلمة والحسبلة والاستغفار ونحو ذلك والدعاء بخير الدنيا والآخرة ويطلق ذكر الله أيضًا، ويراد به المواظبة على العمل بما أوجبه أو ندب إليه كتلاوة القرآن وقراءة الحديث ومدارسة العلم والتنفل بالصلاة. اهـ.

(١٠)

الاستغفار من أسباب المغفرة

قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠].

وقال تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المزمل: ٢٠].

وأخرج مسلم[١] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم**».

وأخرج البخاري[٢] عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «**ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟**».

وأخرج مسلم[٣] عن أبي ذر - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «... **يا عبادي إنكم تخطئون بالليل وأنا أغفر الذنوب فاستغفروني أغفر لكم**...»[٤].

---

(١) «صحيح مسلم» (٤/٢١٠٦). (٢) «صحيح البخاري» (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨).

(٣) «صحيح مسلم».

(٤) الاستغفار من الذنوب هو طلب المغفرة والعبد في حاجة شديدة إليه لأنه يخطئ بالليل والنهار وقد تكرر في الكتاب والسنة ذكر التوبة والاستغفار والأمر بهما والحث عليهما.

قال تعالى: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم﴾ [آل عمران: ١٣٥].

=

. . . .

وقال تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المزمل: ٢٠].

وقال تعالى: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [هود: ٣].

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ [التوبة: ١٠٤].

وقال تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١].

وقال تعالى: ﴿فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ﴾ [فصلت: ٦].

*** من فوائد الاستغفار:**

١- تكفير الذنوب ورفع الدرجات وسبق ذلك.

٢- الاستغفار سبب لسعة الرزق.

قال تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا﴾ [نوح: ١٠-١٢].

وقال تعالى: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ [هود: ٣].

٣- الاستغفار سبب لحصول القوة في البدن: قال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ [هود: ٥٢].

٤- الاستغفار سبب لرفع البلايا: قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (١٤٣) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الصافات: ١٤٣، ١٤٤].

٥- الاستغفار سبب لبياض القلب وصفائه ونقائه:

أخرج الترمذي (٣٣٣٤) عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء فإذا هو نزع واستغفر وتاب سقل قلبه وإن عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه وهو الران الذي ذكر الله ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾». حسن.

٦- الاستغفار سبب لنيل محبة الله تعالى:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

وللمزيد حول ما يتعلق بالاستغفار من فقه وآداب وصيغ وأوقات... انظر كتاب «الاستغفار» لشيخنا مصطفى بن العدوي حفظه الله.

(١١)

الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسباب المغفرة

أخرج النسائي[١] عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات**[٢] **وحطت عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات**».

«حسن»

وأخرج الترمذي[٣] عن أُبي بن كعب ـ رضي الله عنه ـ قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال:

«**يا أيها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه**» قال أُبي: قلت: يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك... فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال: «**ما شئت**» قال: قلت: الربع قال: «**ما شئت فإن زدت فهو خير لك**» قال: قلت: فالثلثين قال: «**ما شئت**

---

(١) أخرجه النسائي (٣/ ٥٠) وأحمد (٣/ ١٠٢) والبخاري في «الأدب المفرد» (٦٤٣) وابن حبان في «صحيحه» (٩٠١ الإحسان) والحاكم (١/ ٥٥٠) وغيرهم.

(٢) صلاة الله عز وجل على عبده ثناؤه عليه في الملأ الأعلى عند الملائكة وقيل صلاة الله رحمته وقيل مغفرته والقول الأول هو الراجح ـ والله أعلم ـ وقد نصره ابن القيم في «جلاء الأفهام» والحافظ ابن حجر في «الفتح» (١١/ ١٦٠).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٤٥٧) وأحمد (٥/ ١٣٦) وعبد بن حميد في «المنتخب» من «المسند» (١٧٠) والحاكم (٢/ ٥١٣) والبيهقي في «الشعب» (١٥٧٩) وغيرهم.

فإن زدت فهـو خير لك» قلت: أجعـل لك من صلاتي كلها، قال «إذًا تُكـفى همك ويُغْفر لك ذنبك»(١).

«حسن لغيره»

(١) بحث مختصر في الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ:
أولاً: من فضائل الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ:
١ـ هي سبب لغفران الذنوب.
٢ـ صلاة الله على من صلى على النبي ﷺ.
أخرج مسلم في «صحيحه» (٤٠٨) عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشراً».
٣ـ من أسباب الأمان من الحسرة يوم القيامة:
أخرج أحمد (٢/ ٤٦٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما قعد قوم مقعداً لا يذكرون الله عز وجل ويصلون على النبي ﷺ إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة وإن دخلوا الجنة للثواب» صحيح.
٤ـ الصلاة عليه ﷺ سبب للخروج من الظلمات إلى النور:
أخرج مسلم في «صحيحه» عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشراً».
وجه ذلك أن صلاة العبد على رسول الله ﷺ تجلب صلاة الرب على العبد وصلاة الرب على العبد تخرجه من الظلمات إلى النور قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً * وسبحوه بكرة وأصيلاً * هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيمًا﴾ [الاحزاب ٤١ـ٤٣].
قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ في «الوابل الصيب» (ص٧٢): فهذه الصلاة منه تبارك وتعالى وملائكته إنما هي سبب الإخراج لهم من الظلمات إلى النور وإذا حصلت لهم الصلاة من الله تبارك وتعالى وملائكته وأخرجوهم من الظلمات إلى النور فأي خير لم يحصل لهم؟ وأي شر لم يندفع عنهم؟
٥ـ الصلاة عليه ﷺ سبب لرفع الدرجات:
أخرج النسائي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات...».

. . . .

ثانيًا: الترهيب من ترك الصلاة عليه ﷺ - عند ذكره:
أخرج الترمذي (٣٥٤٦) عن الحسين بن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «البخيل الذي من ذكرت عنده فلم يصل علي» حسن لغيره.
وأخرج ابن حبان في «صحيحه» (٩٠٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ صعد المنبر فقال: «آمين آمين» قيل: يا رسول الله إنك حين صعدت المنبر قلت: آمين آمين آمين قال: «إن جبريل أتاني فقال من أدرك شهر رمضان ولم يغفر له فدخل النار فأبعده الله قل: آمين فقلت آمين، ومن أدرك أبويه أو أحدهما عند الكبر فلم يبرهما فمات فدخل النار فأبعده الله قل: آمين فقلت: آمين، ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فأبعده الله قل: آمين فقلت: آمين» (حديث صحيح لغيره).
ثالثًا: المقصود بالصلاة على رسول الله ﷺ:
قال تعالى: ﴿إن الله وملائكتَهُ يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].
* قد اشتملت هذه الآية على ثلاثة أنواع من الصلاة:
١- صلاة الله عز وجل على نبيه ﷺ.
٢- صلاة الملائكة على النبي ﷺ.
٣- صلاة المؤمنين على النبي ﷺ.
أولاً: صلاة الله عز وجل على نبيه ﷺ:
لأهل العلم أقوال في المراد بهذه الصلاة:
* أحدها: أن صلاة الله عز وجل على نبيه هي ثناؤه عليه عند الملائكة أخرج إسماعيل القاضي في كتاب «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (٩٥)، بسند حسن عن أبي العالية قال: صلاة الله عز وجل عليه ثناؤه وصلاة الملائكة عليه الدعاء.
وهذا القول نصره ابن القيم كما في «جلاء الأفهام» واختاره الحافظ في «الفتح» (١١/ ١٦٠).
* القول الثاني:
أن صلاة الله عز وجل رحمته وهذا القول مروي عن الضحاك بن مزاحم ولكن بإسناد ضعيف وقال المبرد كما في «الفتح» (١١/ ١٦٠): الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة رقة تبعث على استدعاء الرحمة.
* القول الثالث:
أن صلاة الله تعالى مغفرته وهو مروي عن الضحاك بسند ضعيف جـدًا أخرجه إسماعيل

: . . . .

القاضي (٩٧) وفي إسناده جويبر بن سعيد متروك قال الحافظ في «الفتح» (١١/ ١٦٠):
وأولى الأقوال ما تقدم عن أبي العالية أن معنى صلاة الله على نبيه ثناؤه عليه وتعظيمه.
أما القول الثاني والثالث فقد قال ابن القيم: هما ضعيفان.
ثانيًا: صلاة الملائكة على النبي ﷺ:
هي الدعاء والاستغفار.
أخرج البخاري (٤٤٥) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث تقول: اللهم اغفر له اللهم ارحمه».
* وقال أبو العالية: صلاة الملائكة عليه الدعاء.
* وقال الراغب في «المفردات» (ص٢٨٥): وصلاة الله للمسلمين هو في التحقيق تزكيته إياهم ومن الملائكة هي الدعاء والاستغفار. اهـ.
ثالثًا: صلاة المؤمنين على النبي ﷺ:
قال الحافظ (١١/ ١٦٠ فتح) وقال الحليمي في «الشعب»: معنى الصلاة على النبي ﷺ تعظيمه فمعنى قولنا: اللهم صلِّ على محمد؛ عظِّم محمدًا والمراد تعظيمه في الدنيا بإعلاء ذكره وإظهار دينه وإبقاء شريعته وفي الآخرة بإجزال مثوبته وتشفيعه في أمته وإبداء فضيلته بالمقام المحمود...
رابعًا: كيف نصلي على النبي ﷺ:
في «صحيح البخاري» (٣٣٦٩) عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه أنهم قالوا: يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ فقال رسول الله ﷺ: «قولوا: اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد».
وفي «صحيح البخاري» أيضًا (٦٣٥٨) عن أبي سعيد الخدري قال: قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك فكيف نصلي؟ قال: «قولوا: اللهم صلِّ على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم».
وهناك صيغ أخر صحيحة للصلاة على النبي ﷺ انظر «صحيح البخاري» (٣٣٧٠) ومسلم (٤/ ١٢٣نووي).
وللعبد المسلم أن يتخير أي صيغة يصلي بها على النبي ﷺ فله أن يقول: هذه تارة وهذه تارة.
ولتفصيل هذه المسألة ـ انظر «فتاوى ابن تيمية» (٢٢/ ٤٥٨) و«جلاء الأفهام» لابن القيم.
خامسًا: من المواطن التي يستحب فيها الصلاة على النبي ﷺ:

. . . .

١ـ الصلاة على النبي ﷺ بعد إجابة المؤذن .
في «صحيح مسلم» (٤/ ٨٥ نووي) عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع النبي ﷺ يقول : «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ، ثم صلوا عليَّ فإنه من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليها بها عشرًا ، ثم سلوا لي الوسيلة . . . » .
٢ـ السلام على النبي عند دخول المسجد :
في «سنن الدارمي» (١٣٩٤) عن أبي حميد وأبي أسيد أن النبي ﷺ قال : «إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي ، ثم ليقل : اللهم افتح لي أبواب رحمتك . . . » حسن .
٣ـ الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأخير :
في «المسند» (٦/ ١٨) عن فضالة بن عبيد أن النبي ﷺ سمع رجلاً يدعو في الصلاة ولم يذكر الله ولم يصلِّ على النبي ﷺ فقال النبي ﷺ : «عَجَّل هذا» ثم دعاه فقال له ولغيره ـ : «إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه والثناء عليه ثم ليصلى على النبي ﷺ ثم ليدع بما شاء . . . » حسن .
قال ابن القيم : أجمع المسلمون على مشروعية الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأخير .
٤ـ الصلاة على النبي ﷺ عند الدعاء ، وذلك لحديث فضالة بن عبيد المتقدم .
٥ـ الصلاة على النبي ﷺ بعد التكبيرة الثانية من صلاة الجنازة .
في «مصنف عبد الرزاق» (٦٤٢٨) قال أبو أمامة بن سهل بن حنيف : السنة في الصلاة على الجنازة أن تكبر ثم تقرأ بأم القرآن ثم تصلي على النبي ﷺ . . صحيح عن أبي أمامة .
٦ـ الصلاة على النبي ﷺ في كل مجلس ، كما في حديث أبي هريرة المتقدم «ما قعد قوم مقعدًا» .
٧ـ الصلاة على النبي ﷺ عند ذكره ، في «سنن الترمذي» (٣٥٤٦) قال ﷺ : «البخيل مَنْ ذكرت عنده فلم يصلِّ عليَّ . . . » حسن لغيره .
وفي «صحيح ابن حبان» (٩٠٤) قال النبي ﷺ : «أتاني جبريل فقال ومن ذُكرت عنده فلم يصلِّ عليك فمات فدخل النار فأبعده الله قل : آمين فقلت : آمين . . . » صحيح لغيره .
٨ـ الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة ، في «المسند» (٤/ ٨) عن أوس بن أوس قال ﷺ : «من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خُلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا عليَّ من الصلاة . . . » إسناده صحيح .
٩ـ الصلاة على النبي ﷺ في كل مكان ، في «المسند» (٢/ ٣٦٧) عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « . . . وحيثما كنتم فصلوا عليَّ فإنَّ صلاتكم تبلغني» . حسن
جعلنا الله من مكثري الصلاة على النبي ﷺ وصلِّ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(١٢)

الخوف من الله تعالى من أسباب المغفرة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [الملك: ١٢].

في «الصحيحين»[١] عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: **«كان رجلٌ يسرف على نفسه، فلما حضره الموت قال لبنيه إذا أنا مت فأحرقوني ثم اطحنوني ثم ذروني في الريح فوالله لئن قدر الله عليّ ليعذبني عذابًا ما عذبه أحدًا، فلما مات فعل به ذلك فأمر الله الأرض فقال: اجمعي ما فيك منه. ففعلت، فإذا هو قائم فقال: ما حملك على ما صنعت؟ قال: يا رب خشيتك. فغفر له»**.

وأخرج أبو داود[٢] عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يعجب ربكم من راعي غنم في رأس شظية بجبل يؤذن ويقيم الصلاة يخاف مني فقد غفرت لعبدي وأدخلته الجنة»**.

«صحيح»

---

(١) «صحيح البخاري» (٣٤٨١) و«صحيح مسلم» (٤/ ٢١٠٩-٢١١٠).

(٢) أخرجه أبو داود (١٢٠٣) والنسائي (٢/ ٢٠) وأحمد (٤/ ١٥٨) والروياني في «مسنده» (٢٣٢) وغيرهم.

(١٣)

إنظار المعسر من أسباب المغفرة

في «الصحيحين»[١] عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «كان تاجر يداين الناس، فإذا رأى معسراً قال لفتيانه: تجاوزوا عنه لعل الله أن يتجاوز عنا فتجاوز الله عنه».

أخرج مسلم[٢] عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ «تَلَقَّت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم فقالوا: أَعَمِلْتَ من الخير شيئًا؟ قال: لا. قالوا: تَذكرْ قال: كنت أداين الناس فآمر فتياني أن يُنظروا[٣] المعسر ويتجوزوا عن الموسر قال: قال عز وجل: تَجَوَّزوا عنه».

(١) «صحيح البخاري» (٢٠٧٨) و«صحيح مسلم» (٣/ ١١٩١).
(٢) «صحيح مسلم» (١٥٦٠) و«صحيح البخاري» (٢٠٧٧).
(٣) ينظروا: أي يمهلوا ويؤخروا.

** وقد ورد في فضل إنظار المعسر جملة نصوص منها: أخرج مسلم في «صحيحه» (١٥٦٣) من طريق عبد الله بن أبي قتادة أن أبا قتادة طلب غريمًا له فتوارئ عنه ثم وجده فقال: إني مُعْسِر فقال: آلله؟ قال: الله. قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سره أن يُنْجِيَهُ الله من كرب يوم القيامة فلينفِّس عن معسر أو يضع عنه».

* وأخرج مسلم (٣٠٠٦) من حديث أبي اليسر صاحب رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «من أنظر معسراً أو وضع عنه أظله الله في ظله».

* وأخرج مسلم (٢٦٩٩) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من نَفَّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة...».

قال النووي في «شرح مسلم» (١٠/ ٢٢٤).. وفي هذه الأحاديث فضل إنظار المعسر والوضع عنه إما كل الدَّين وإما بعضه كثير أو قليل وفضل المسامحة في الاقتضاء وفي الاستيفاء سواء استوفئ من موسر أو معسر وفضل الوضع من الدَّين وأنه لا يُحتقر شيء من أفعال الخير فلعله سبب السعادة والرحمة. اهـ.

(١٤)

إماطة الأذى عن الطريق من أسباب المغفرة

أخرج البخاري[١] عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخذه فشكر الله له فغفر له**».

---

(١) «صحيح البخاري» (٦٥٢) (٢٤٧٢) و«صحيح مسلم» (٤/ ٢٠٢١).

** وقد ورد في فضل إماطة الأذى عن الطريق جملة نصوص منها:

أخرج مسلم (١/ ٦٣) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان».

* وأخرج مسلم (١/ ٣٩٠) عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال: «عرضت علي أعمال أمتي حسنها وسيئها فوجدت في محاسن أعمالها الأذى يُماط عن الطريق ووجدت في مساوئ أعمالها النخاعة تكون في المسجد لا تدفن».

* وأخرج مسلم (١/ ٢٠٢١) عن أبي بَرْزَةَ قال: قلت يا نبي الله علمني شيئًا أنتفع به؟ قال: «اعزل الأذى عن طريق المسلمين».

* وأخرج مسلم (١/ ٢٠٢١) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس».

(١٥)

الرفق بالحيوان من أسباب المغفرة

أخرجه البخاري [١] عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: **«بينا رجل يمشي فاشتد عليه العطش فنزل بئرًا فشرب منها ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي فملأ خُفَه ثم أمسكه بفيه، ثم رقى فسقى الكلب، فشكر الله له فغفر له»** قالوا: يا رسول الله وإن لنا في البهائم أجرًا؟ قال: **«في كل كبدٍ رطبة أجر»** [٢].

أخرج البخاري [٣] عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال النبي ﷺ: **«بينما كلب يُطيفُ [٤] بركَيَّة [٥] كاد يقتله العطش إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل فنزعت موقها [٦] فسقته فَغُفِرَ لها به»**.

---

(١) «صحيح البخاري» (٢٣٦٣) و«صحيح مسلم» (٤/ ١٧٦١).

(٢) قال النووي - رحمه الله - في «شرح مسلم» (١٤/ ٢٤١) في هذا الحديث الحث على الإحسان إلى الحيوان المحترم وهو ما لا يؤمر بقتله كالكافر الحربي والمرتد والكلب العقور والفواسق الخمس المذكورات في الحديث وما في معناهن وأما الحيوان المحترم فيحصل الثواب بسقيه والإحسان إليه أيضًا بإطعامه . . . اهـ.

(٣) «صحيح البخاري» (٣٤٦٧) و«صحيح مسلم» (٤/ ١٧٦١).

(٤) يطيف: بضم أوله من أطاف يقال أطفت بالشيء إذا أدمت المرور حوله. اهـ. «فتح الباري» (٦/ ٥٩٥).

(٥) في رواية مسلم «. . . رأت كلبًا في يوم حار يطيف ببئر . . .».

(٦) موقُها بضم الميم وسكون الواو بعدها قاف هو الحق وقيل: ما يلبس فوق الحق. اهـ. «فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٥٩٥).

(١٦)

فعل الحسنات من أسباب المغفرة:

قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤].

قال السعدي رحمه الله: أي فهذه الصلوات الخمس وما ألحق بها من التطوعات من أكبر الحسنات وهي مع أنها حسنات تقرب إلى الله وتوجب الثواب فإنها تذهب السيئات وتمحوها والمراد بذلك الصغائر كما قيدتها الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ[١] .

(١) تفسير السعدي «تيسير الكريم الرحمن».

* بحث مختصر حول ذكر بعض الأعمال اليسيرة ذات الأجور الكبيرة.

لما كانت الحسنات سببًا لغفران الذنوب فالواجب على العاقل أن يكثر من الأعمال الصالحة وأن يبحث عن خصال التقوى التي شرعها الله في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ والتقرب بذلك إلى الله عز وجل فإنه لا طريق للعبد يوصله إلى رضا الله ورحمته وعفوه ومغفرته سوى ذلك، ومن نعم الله على عباده - والتي لا تحصى - أنه شرع لهم كثيرًا من الأعمال السهلة اليسيرة ورتب عليها الأجور الكبيرة فمن هذه الأعمال.

١- الذكر بعد الأذان من أسباب نيل الشفاعة: أخرج البخاري (٦١٤) من حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدًا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة».

* وأخرج مسلم (٣٨٤) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرًا، ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة».

٢- صلاة الضحى: أخرج مسلم (٧٢٠) من حديث أبي ذر عن النبي ﷺ قال: «على كل سُلامى من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى».

. . . .

٣ـ فضل التسبيح والتكبير والتحميد والتهليل :
* أخرج مسلم (١٠٠٦) من حديث أبي ذر أن ناسًا من أصحاب النبي ﷺ قالوا للنبي ﷺ يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضل أموالهم قال : «أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ؟ إن بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة ، وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وأمر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة وفي بُضع أحدكم صدقة . . . » .
* وأخرج مسلم (٢٧٢٦) من حديث أم المؤمنين جويرية بنت الحارث ـ رضي الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى ، وهي جالسة فقال : «مازلت على الحال التي فارقتك عليها؟» قالت : نعم ، قال النبي ﷺ : «لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات ، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن : سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته» .
٤ـ أعمال يسيرة تزحزح العبد عن النار :
أخرج مسلم (١٠٠٧) من حديث أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ قال : «إنه خُلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبَّر الله ، وحمد الله ، وهلل الله ، وسبح الله ، واستغفر الله وعزل حجرًا من طريق الناس أو شوكة أو عظمًا عن طريق الناس وأمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة السلامى فإنه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار» .
٥ـ فضل الصدقة ولو بالقليل :
أخرج البخاري (١٤١٠) من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ـ ولا يقبل الله إلا الطيب ـ فإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبه كما يربي أحدُكم فلُوَّه حتى تكون مثل الجبل» .
* وأخرج مسلم (١٠١٦) من حديث عدي بن حاتم قال : سمعت النبي ﷺ يقول : «من استطاع منكم أن يَستَتِر من النار ولو بشق تمرة فليفعل» .
٦ـ قراءة القرآن :
أخرج الترمذي (٢٩١٠) عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف» .
وإسناد هذا الحديث حسن لكن أُعل بالوقف ورجح الدارقطني وقفه كما في «العلل» (٥/ ٣٢٦) ولكن هذا له حكم الرفع ؛ لأنه مما لا يقال بالرأي والله تعالى أعلم . اهـ .
* وأخرج البخاري (٥٠٠٩) من حديث أبي مسعود البدري أن النبي ﷺ قال : «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه» .

(١٧)

إقامة الحدود من أسباب المغفرة(*):

أخرج البخاري(١) أن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال وحوله عصابة من أصحابه: «**بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئًا ولا تسرقوا، ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وَفَّى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئًا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئًا ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه**».

(*) قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١/ ٨٦): ويستفاد من الحديث أن إقامة الحد كفارة للذنب ولو لم يتب المحدود وهو قول الجمهور، وقيل: لابد من التوبة وبذلك جزم بعض التابعين وهو قول المعتزلة ووافقهم ابن حزم الظاهري ومن المفسرين البغوي وطائفة يسيرة، استدلوا باستثناء من تاب في قوله تعالى: ﴿إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم﴾ [المائدة: ٣٤] والجواب في ذلك أنه في عقوبة الدنيا ولذلك قيدت بالقدرة عليه.

(١) «صحيح البخاري» (١٨).

(١٨)

التحلل من المظالم من أسباب المغفرة

أخرج البخاري[١] من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «**من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه**».

---

(١) «صحيح البخاري» (٢٤٤٩).

(١٩)

ترك الشيب من أسباب المغفرة

أخرج ابن حبان في «صحيحه»[1] من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تسبوا الشيب فإنه نور يوم القيامة ومن شاب شيبة في الإسلام كتب له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة**».

«صحيح»

وأخرج أبو داود[2] من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تنتفوا الشيب، ما من مسلم يشيب شيبة في الإسلام - قال سفيان - إلا كانت له نورًا يوم القيامة**» وقال في حديث يحيى: «**إلا كتب له بها حسنة وحط عنه خطيئة**».

«حسن»

(١) «صحيح ابن حبان» (٢٩٧٤) وهذا الحديث رواه جماعة من الصحابة، وهم: كعب بن مرة، وفضالة بن عبيد، وعمر، وعمران بن حصين، ومعاذ، وأبو أمامة، وهو مخرج في كتابي «أحكام اللحية والشارب».

(٢) أخرجه أبو داود (٤٢٠٢) والنسائي (٩٣٣٧)، والترمذي (٢٨٢١) وابن ماجه (٣٧٢١) وغيرهم.

** وقد وردت نصوص في فضل الشيب وكراهية نتفه.

فأخرج مسلم (٤/ ١٨٢١) عن أنس بن مالك قال: يكره أن يَنْتف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه ولحيته....

* وأخرج الطيالسي في «مسنده» بسندٍ صحيح عن أبي نجيح - عمرو بن عبسة - قال حاصرنا مع رسول الله ﷺ حصن الطائف فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «من بلغ بسهم في سبيل الله فهو له عدل محرر»، فبلغت يومئذ بستة عشر سهمًا، فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «من رمىٰ بسهم في سبيل الله عز وجل فهو له درجة في الجنة، ومن شاب شيبة في الإسلام كانت=

(٢٠)

تقوى الله من أسباب المغفرة

قـال الله تعـالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الأنفال: ٢٩].

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

قـال الله تعـالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحديد: ٢٨].

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾ [الطلاق: ٥].

= له نوراً يوم القيامة...».

** ويستحب صبغ الشيب بالحناء والكتم وما أشبهما.

أخرج البخاري (٣٤٦٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفهم».

قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٦/ ٥٧٦): المراد به صبغ شيب اللحية والرأس ولا يعارضه ما ورد من النهي عن إزالة الشيب لأن الصبغ لا يقتضي الإزالة ثم إن المأذون فيه مقيد بغير السواد.

وأخرج مسلم (٣/ ١٦٦٣) من حديث أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال: أُتي بأبي قحافة يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة بياضاً فقال رسول الله ﷺ: «غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد». وأخرج الإمام أحمد (٥/ ٢٦٤) من حديث أبي أمامة قال: خرج رسول الله ﷺ على مشيخة من الأنصار بيض لحاهم فقال: «يا معشر الأنصار حمروا وصفروا وخالفوا أهل الكتاب» (إسناده حسن).

(٢١)

التوبة النصوح من أسباب المغفرة:

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحريم: ٨].

أخرج مسلم[١] عن أبي سعيد الخدري - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسًا فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب فأتاه فقال: إنه قتل تسعة وتسعين نفسًا فهل له من توبة؟ فقال: لا فقتله فكمل به مائة ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم، فقال إنه قتل مائة نفس، فهل له من توبة؟ فقال: نعم ومن يحول بينه وبين التوبة؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناسًا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء، فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة: جاء تائبًا مقبلاً بقلبه إلى الله وقالت ملائكة العذاب: إنه لم يعمل خيرًا قط فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم، فقال: قيسوا ما بين الأرضين فإلى أيتهما كان أدنى فهو له فقاسوه فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد فقبضته ملائكة الرحمة».

---

(١) «صحيح مسلم» (٤/ ٢١١٨)، والبخاري (٣٤٧٠).

(٢٢)

من أسباب المغفرة للمسلم بعد موته

١ـ كثرة الجمع في صلاة الجنازة من أسباب المغفرة.

أخرج ابن ماجه [١] عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ «**من صلى عليه مائة من المسلمين غفر له**»

«صحيح»

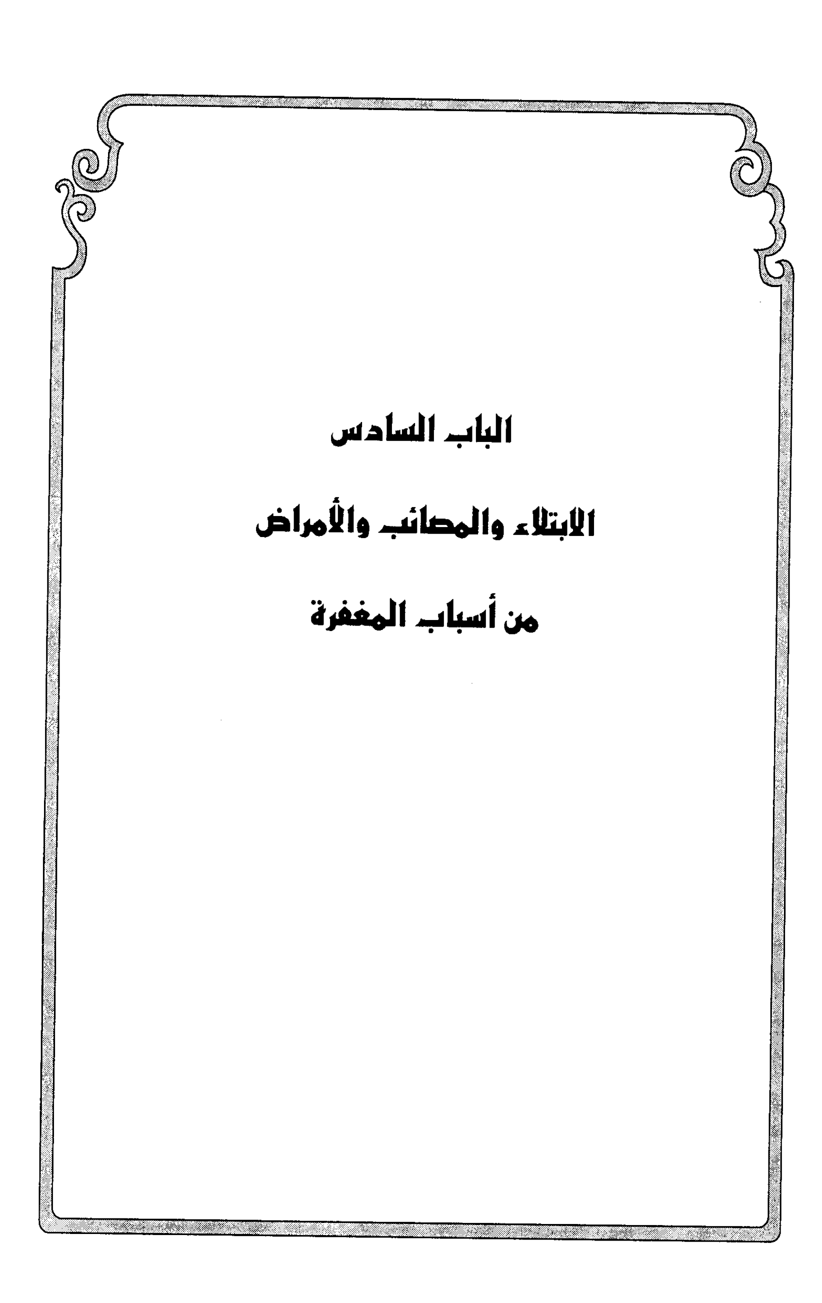
٢ـ الصدقة على الميت من أسباب المغفرة له.

أخرج مسلم [٢] عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رجلاً قال للنبي ﷺ: إن أبي مات وترك مالاً ولم يوص فهل يكفر عنه أن أتصدق عنه؟ قال: «**نعم**».

---

(١) أخرجه ابن ماجه (١٤٨٨) والطحاوي في «المشكل» (٢٧٠) وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١/ ٣٦٠) وأبو محمد بن عساكر في «تعزية المسلم» (٤١).

(٢) «صحيح مسلم» (٣/ ١٢٥٤)، والنسائي (٦/ ٢٥١) وابن ماجه (٢٧١٦) وغيرهم.



الباب السادس

الابتلاء والمصائب والأمراض

من أسباب المغفرة



الابتلاء والمصائب والأمراض من أسباب المغفرة

* عن سعد بن أبي وقاص قال: قلت: يا رسول الله أي الناس أشد بلاءً؟ قال: «**الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل فيبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان دينه صُلْبًا اشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة**»[1].

«حسن»

* عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة**»[2].

«صحيح»

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٩٨)، والنسائي (٧٤٨١)، وابن ماجه (٤٠٢٣) والدارمي (٢٧٨٣)، وأحمد (١/ ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٨٠، ١٨٥) والطيالسي (٢١٢) وعبد بن حميد (١٤٦) والشاشي في «مسنده» (٦٧، ٦٨، ٦٩) والبزار في «البحر الزخار» (١١٥٠، ١١٥٤، ١١٥٥) والدورقي في «مسند سعد» (٤١)، والطحاوي في «المشكل» (٢٢٠٢ ـ ٢٢٠٤) وابن حبان (٢٩١٠ الإحسان) والحاكم (١/ ٤١) والبغوي في «شرح السنة» (٥/ ٢٤٤) والبيهقي في «الشعب» (٩٧٧٥)، وفي «السنن» (٣/ ٣٧٢) وأسلم بن سهل في «تاريخ واسط» (٢٥٣) وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٦٣٨)، والخطيب في «تاريخه» من طرق عن عاصم بن أبي النجود عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه مرفوعًا.
وهذا إسناد حسن لحال عصام بن أبي النجود.
وقال الدارقطني في «العلل» (٤/ ٣١٨): . . . هذا الطريق هو المحفوظ.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٣٩٩)، وأحمد (٢/ ٢٨٧ ـ ٤٥٠)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٤٩٤) وابن أبي شيبة (٣/ ١١٩) وهناد في «الزهد» (٤٠٢) وابن حبان في «صحيحه» (٢٩١٣) وابن أبي الدنيا في «كتاب الصبر» (١٠٨) وفي «المرض والكفارات» (٤/ أ) وأبو يعلى (٦٠١٢)=

*وأخرج البخاري[١] عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ﷺ دخل على أعرابي يعوده قال: وكان النبي ﷺ إذا دخل على مريض يعوده قال له: **«لا بأس طهور[٢] إن شاء الله»**. قال: قلت: طهور؟ كلا بل هي حمى تفور ـ أو تثور ـ على شيخ كبير تُزِيره القبور فقال النبي ﷺ: **«فنعم إذًا»**.

* وأخرج البخاري[٣] عن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ قال أتيت النبي ﷺ في مرضه وهو يوعك وعكًا شديدًا وقلت: إنك لتوعك وعكًا شديدًا قلت: إن ذاك بأن لك أجرين قال: **«أجل، ما من مسلم يصيبه أذى إلا حات الله عنه خطاياه كما تَحاتُ ورق الشجر»**.

* وأخرج مسلم[٤] عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ دخل على أم السائب أو أم المسيب فقال: **«ما لك يا أم السائب أو أم المسيب تزفزفين؟»[٥]** قالت: الحمى لا بارك الله فيها، فقال: **«لا تسبي الحمى فإنها**

(٥٩١٢) والحاكم (١/ ٣٤٦) والبزار (٧٦١) والبغوي (٥/ ٢٤٦) والبيهقي في «الشعب» (٩٨٣٦) وفي «السنن» (٣/ ٧٤)، وفي «الآداب» (٩٠٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٩١) وابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» (٤٦١) وإسماعيل بن محمد في «الترغيب والترهيب» (٥٦٣) وابن عبد البر في «التمهيد» (١٠/ ٤٠٩) من طرق عن محمد بن عمرو وعن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعًا.

وهذا إسناد حسن لحال محمد بن عمرو، وقد توبع تابعه ـ عدي بن عدي ـ وهو ثقة وقد أخرج هذه المتابعة البخاري في «الأدب المفرد» (٤٩٤).

(١) «صحيح البخاري» (٥٦٥٦).

(٢) قوله: «لا بأس طهور» أي: إن المرض يكفر الخطايا فإن حصلت العافية حصلت الفائدتان وإلا حصل ربح التكفير.

(٣) «صحيح البخاري» (٥٦٤٧)، و«صحيح مسلم» (٢٥٧١).

(٤) «صحيح مسلم» (٤/ ١٩٩٣) و«الأدب المفرد» للبخاري (٥١٦).

(٥) تزفزفين: أي تتحركين حركة سريعة ومعناه ترتعد.

تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد».

* أخرج البخاري[١]عن أبي سعيد وأبي هريرة ـ رضي الله عنهما ـ أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول: «**ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه إلا كفر به من سيئاته**».

* أخرج مسلم[٢]عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالىٰ عنه ـ قال: لما نزلت ﴿**مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ**﴾ [النساء: ١٢٣] بلغت من المسلمين مبلغًا شديدًا فقال رسول الله ﷺ: «**قاربوا وسددوا ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها أو الشوكة يشاكها**».

* أخرج مسلم[٣]عن الأسود قال: دخل شباب من قريش علىٰ عائشة وهي بمنىٰ وهم يضحكون، فقالت: ما يضحككم؟ قالوا: فلان خر علىٰ طنب فسطاط، فكادت عنقه أو عينه أن تذهب، فقالت: لا تضحكوا فإني سمعت رسول الله ﷺ قال: «**ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها إلا كتبت له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة**».

---

(١)«صحيح البخاري» (٥٦٤١) و«صحيح مسلم» (٤/ ١٩٩٢).
(٢)«صحيح مسلم» (٤/ ٩٩٣).
(٣)«صحيح مسلم» (٤/ ١٩٩١).

فهرست الأحاديث النبوية

❊ ❊ ❊

فهرست الموضوعات

❊ ❊ ❊